الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الصراع السوفياتي الأمريكي في أفغانستان

خلال الفترة الممتدة بين 1945-1990

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:

سهام ساسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.أبوبكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر- أ -	مشرفا
أمال معوشي	أستاذ مساعد – ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436- 1437 هـ / 2015- 2016 م

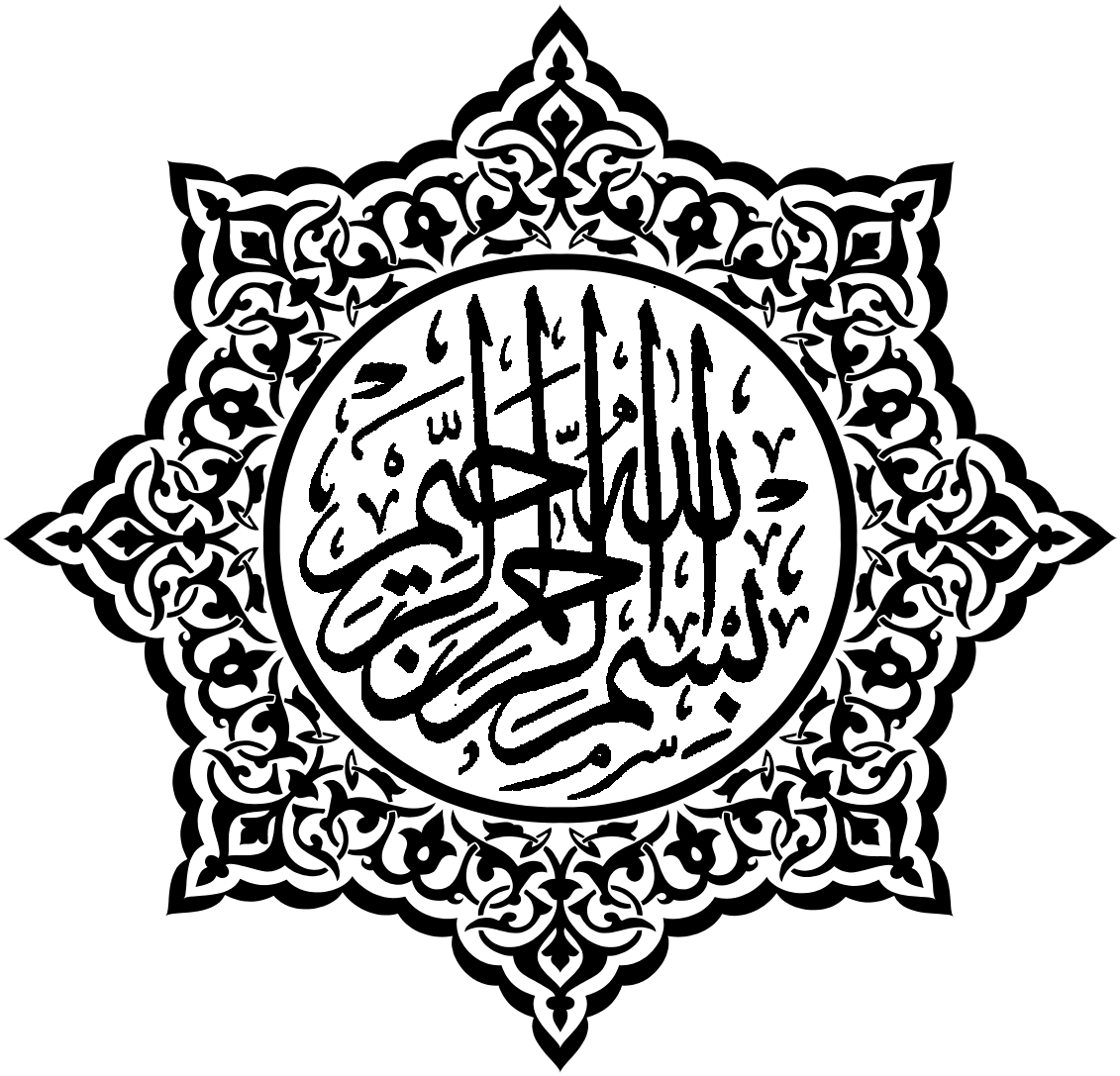
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

عملا بقوله تعالى (ولَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)

نحمد الله حمدًا كثيرا، طيبا مباركا فيه،

حمدًا يُوافي نِعَمَه ويكافئ مزيده

نحمده لأنَه سهّل لنا مبتغانا، و وفقنا ومدّنا

بالقوة والعزم والإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع فالحمد لله

أوّلا لأنّه علّمنا ما لم نكن نعلم.واقتداءً بقوله صلى الله عليه و سلم

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فإننا نتقدم بأصدق معاني العرفان

والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا ومن

حِلمهم ارتوينا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " د.حميدي بوبكر "

إلى من زرع التفاؤل في دربنا وقدم لنا المساعدات

والتسهيلات والأفكار والمعلومات إلى الأستاذ

"د. عمران عبد الحميد "

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل

من قدم لنا يد العون، وساعدنا من قريب أو

من بعيد لإنجاز

هذا البحث

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ)[النمل: 19]

** سهام**

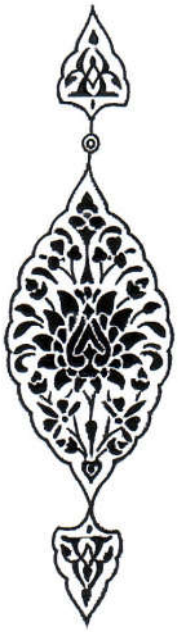

۳

مقدمة :

شهدت مختلف دول العالم خاصة منها المتزعمة خلال الفترة الأخيرة، أي أثناء الحرب الباردة، توجهات واستراتجيات جديدة في صراع المكاسب والسيطرة والنفوذ في العالم من حيث بسط سيطرتها على مصادر القوة، ومصادر الطاقة في مختلف أنحاء العالم، مما تولد عنه صراع الأجنحة لبسط النفوذ

كانت افغانستان محل اطماع هذه الدول لانها ذات موقع استراتيجي هام ساهم في تحديد مصيرها وتاريخها حيث كان له الأثر الأكبر على مجرى التاريخ فموقعها متميز و فريد ونستطيع القول أن صح التعبير استراتيجي فقد كان ومازال أحد الأسباب الرئيسية في تأجيج الصراعات والتدخلات الدولية فيها حيث أنها تقع في الركن الشمال الشرقي من الهضبة الايرانية الاسيوية جعلها تعتبر قلب آسيا تمكن على مر التاريخ بأن تكون ممرا للقوافل التجارية التي كانت بين الشرق والغرب نستطيع أن نقول أن موقعها المتميز الاستراتيجي كان نقمة عليها، حيث تسارعت عليها قوى الاستعمار ومن ضمن أقوى الصراعات عليها الصراع الروسي الأمريكي، حيث سعت هذه الدول منفردة تارة ومتجمعة تارة أخرى للسيطرة على هذه المنطقة واحتوائها واستغلال ثرواتها خدمة لأهدافها ومصالحها القريبة منها والبعيدة .

في عام 1979 كان الغزو والاحتلال السوفياتي لأفغانستان الذي دام عشر سنوات ليليه الغزو الأمريكي لأراضيها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

من خلال دراستنا يتضح لنا ان أهداف ودوافع الاحتلال او التدخل الأجنبي لأفغانستان هو السيطرة عليها للوصول الى دول الجوار والإستحواذ على ثرواتها وصولا الى المياه الدافئة.

كانت أفغانستان ولمدة عشر سنوات حماما للدماء إثر الغزو السوفياتي من جهة، وتكالب الفصائل الأفغانية حول السلطة من جهة أخرى حيث تناوبت أطراف الأزمة الهزائم والانتصارات الى غاية مولد حركة طالبان والتي فرضت سيطرتها بنسبة 90% من الأراضي الأفغانية.

امتد الصراع ليصل الى دول الجوار اللصيقة بأفغانستان كالصين وباكستان وتركمنستان ودول الجوار القريب، كالهند وروسيا وبعض الدول العربية وكذلك بعض الدول الغربية كالولايات

المتحدة الأمريكية والتي كان اهتمامها بأفغانستان، قائما خاصة بعد غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان وهذا ماخططت له فيما بعد عندما انقلب عدائها وقامت بإتهام أفغانستان بإيوائها لقوى متطرفة معادية للولايات المتحدة الأمريكية وبذلك أصبحت مصدر خطر وتهديد للمصالح الأمريكية والذي انتهى بقيام هذه الأخيرة بغزو أفغانستان في 7 اكتوبر 2001 وذلك بعد احداث 11 سبتمبر 2001، وتوجيه أصابع الاتهام الى حكومة طالبان وإلقاء مسؤولية الأحداث عليها.

وككل الصراعات والحروب هناك وقع للنتائج سواء على المستوى الاقليمي والأوضاع الداخلية لأفغانستان أو على مستوى دول الجوار والصعيد الدولي.

تعتبر افغانستان الصورة النموذجية للصراع المحلي والإقليمي والدولي في أن واحد وانطلاقا من هذا نطرح الإشكال الاساسي التالي :

_ ماهي دوافع وأسباب التدخل الروسي والأمريكي على أفغانستان وانعكاساته المحلية والإقليمية وعلى الصعيد العالمي؟

وللإجابة على الاشكالية تم تجزئتها الى جملة أسئلة فرعية تمثلت فيما يلي:

1_ ماهي اسباب ودوافع التدخل العسكري على أفغانستان وفيما تمثلت أهميتها الاستراتيجية لتكون محط تنافس في اجندة قوى الدول العظمى؟

2_ فيما تمثلت أهداف كل منهما ومبررات التدخل على أفغانستان ؟

3_ كيف كان أثر الصراع والتنافس على أفغانستان وانعكاساته على دول الجوار والمستوى الدولي وعلى أفغانستان نفسها؟

4_ ماهو الدور الذي لعبته القوى الكبرى من اقليمية ودولية في إدارة الصراع الدائر رحاه فوق الأراضي الأفغانية ؟

أسباب اختيار الموضوع :

هو الفضول والرغبة الملحة في معرفة اسباب ومبررات التدخل العسكري على افغانستان وعلى دوافع وأهداف كل منهما للاستحواذ على هذه المنطقة، وكذلك التعرف على انعكاسات واثر الصراع على المستوى المحلي والإقليمي وكذا الدولي على السواء كذلك لان الموضوع جدير بالبحث والدراسة .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى ابراز المشكلة الافغانية على المستوى المحلي أو الاقليمي والدولي بإيضاح أسباب تنافس القوى الدولية على أفغانستان وأثر الصراع ونتائجه عليها وعلى دول الجوار وعلى المستوى الدولي

أهمية الدراسة :

تتضح لنا أهمية الموضوع بأنه يندرج ضمن القضايا الراهنة والأزمات المعاصرة حيث أنه مازال حقلا للتدارس في مختلف الأوساط العلمية، والأكاديمية والجامعية ومازال مطروحا على طاولة الحوار في محاولة لإيجاد حلول ومساعي لعلاج هذه القضية العالقة والتي أرقت الرأي الدولي سواء الغربي أو العربي.

المنهج المتبع:

المنهج الذي قامت عليه دراستنا فقد كان المنهج التاريخي الملائم لخصائص الدراسة خاصة في الفصل الأول والثاني تناولنا فيه سرد حقائق تاريخية حول ملابسات وظروف غزو أفغانستان ومراحل الإحتلال وذلك للإجابة على الأسئلة و الإستفسارات المطروحة وكذلك المنهج التحليلي المناسب للسرد التاريخي و تحليل الأحداث و التعليل لكافة الوقائع لإستنتاج الإجابات على تساؤلات البحث.

تقييم المصادر و المراجع :

اعتمدنا في إنجاز الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة والمختلفة في اهميتها حسب تطرقها للموضوع نذكر منها:

1_ كتاب احتلال أفغانستان واحتمالات الحل السلمي للدكتور محمد ذيان خاصة في الفصل الأول وكذا كتاب حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة الجزء الثاني للدكتور جميل عبد الله محمد المصري ودراسة سابقة لمذكرة بعنوان أسباب سقوط الشيوعية لأحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي والتي تناولت الصراع في أفغانستان وانعكاساته بالإضافة الى بعض الرسائل العلمية و المقالات و المجلات.

_ صعوبات الدراسة :

اقتضى موضوع الدراسة الإطلاع على مصادر و مراجع مختلفة باعتبار القضية تخص القضايا الراهنة و المعاصرة، إلا اننا وجدنا صعوبة متمثلة في قلة المصادر و المراجع وخاصة فيما يتعلق بالفصل الثالث (نتائج الصراع على المستوى الدولي) مما لم يسمح لنا في التعمق أكثر في الموضوع ومعظم ما كتب في هذه الكتب يعد تكرارا ونقلا عن بعضها وكذلك لأن الموضوع مازال مشكلة معاصرة تزداد تطوراتها يوما بعد يوم كذلك واجهني مشكل إجتماعي آخر وهو ظروف إقامتي خارج الولاية وعملي مما صعب عليا البحث أكثر عن المادة العلمية.

كما اتوجه بالشكر الى الأستاذ الدكتور حميدي بوبكر وكذلك الأستاذ الدكتورعمران عبد الحميد لما قدماه لي من مساعدة و توجيهات كانت عونا لي في انجاز هذا العمل و شكرا لكل من ساعدني من قريب أو بعيد .

تقسيم الدراسة:

قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول ومقدمة و خاتمة حيث قسمت الفصول الى مباحث كما يلي :

_ الفصـــل الاول :التدخل السوفياتي في افغانستان

_ المبحث الاول : اسباب وأهداف التدخل السوفياتي.

_ المبحث الثاني : مراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان.

_ الفصـــل الثاني : التدخل الامريكي في افغانستان

_ المبحث الاول : اسباب ودوافع التدخل الامريكي.

_ المبحث الثاني : مراحل التدخل الأمريكي في أفغانستان .

_ الفصـــل الثالث : نتائج الصراع الروسي الامريكي في افغانستان

_ المبحث الاول : نتائج الصراع على أفغانستان

_ المبحث الثاني : نتائج الصراع على دول الجوار

_ المبحث الثالث : نتائج الصراع على الصعيد الدولي

_ خاتمة

_ قائمة المصادر والمراجع

_ الملاحق

_ الفهرس

!+

التدخل السوفياتي في افغانستان

المبحث الاول : أسباب وأهداف التدخل السوفياتي.

المبحث الثاني : مراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان.

الخلفية التاريخية :

جاءت هذه الأزمة في وقت بدأت فيه بوادر الإنفراج واضحة بين المعسكرين وقد حاولت أمريكا ألا تتدخل مباشرة في الأزمة لتجنب المواجهة مع الإتحاد السوفياتي و لاستمرار التعايش السلمي وقد هبت الدول الإسلامية والعربية لمساعدة أفغانستان و مدها بالرجال و العتاد لمقاومة الاتحاد السوفياتي و بالعموم كانت مصالح الدولتين من أعظم الأسباب وراء الحرب الباردة.

يقول ميشال جوبيل " إذا كانت مصالح القوى ذات السيادة تختلف عن مصالح الدول العادية وهي محركات عامة ذات نزعة توسعية لا حدود لها ".[1]

- ظلت أفغانستان متمسكة بسياسة عدم الإنحياز بعيدة عن الصراع العالمي وأحلافه حتى أواخر الستينات اذ انحرفت سياسة التوازن هذه الى الغرب على يد الملك محمد ظاهر شاه مما أثار مخاوف الإتحاد السوفياتي وظل هذا الأخير يتغلغل داخل أفغانستان باسم القروض و المعونات الأقتصادية و العسكرية واستدراج الشباب لغرس الفكر الشيوعي في عقولهم و إثارة الفتن بين القيادة الحاكمة و بين المبعدين عنها مثل محمد داود خان.[2]

1 د, محمد ذيان عمر,احتلال افغانستان احتمالات الحل السلمي ،المكتبة الثقافية الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986، ص09.

2 محمود ريا،"افغانستان الفتيل الذي اشعل العالم"،مركز واتا للدراسات الاسيوية 2007.

المبحث الأول : أسباب ودوافع التدخل السوفياتي

لاشك أن الإحتلال السوفياتي لأفغانستان و قرار غزوها كان له عدة دوافع و أهداف و يمكن إبرازها في عدة نقاط أهمها ما يلي :

1 – حماية أمن الإتحاد السوفياتي : خشي الإتحاد السوفياتي من الدول المجاورة لأفغانستان مثل باكستان و إيران لوجود الحركة الإسلامية فيها و بقوة فإذا ما تم للسوفياتيين السيطرة على أفغانستان جعلوها خـط الدفـاع الأول ضـد هاتين الدولتين و بالتالي تأمين الإتحاد السوفيـات والجمهوريات من آثار المد الاسلامي وقد أفصحت جريدة أزفيسيتيا الروسية سنة 1947 عن خطورة باكستان و قالت إن القضاء على هذه الدولة التي أنشئت على العقيدة الإسلامية واجب من واجبات الحزب الشيوعي الروسي لأنها تشكل خطرا على الجمهوريات الروسية و الإتحاد السوفياتي .[1]

دارسوا الحـرب الباردة متفقون على أن اهتمامات السوفيات الأولى هي إقامة حزام أمني عقائدي يحميها من انهيار الإيديولوجية الماركسية و بدءا من لنين حتى بريجينيف لم يختلف الأسلوب ففي فترة حكم هذا الأخير لم يعد التعايش السلمي يمثل مرحلة انتقالية في تاريخ تطور الاتحاد السوفياتي بل على العكس فإن زعماء الكرملين ركزوا على استغلال جميع الفرص لنشر الإشتراكية على مستوى العالم كلما سنحت الفرصة خاصة جانب المعونات والمساعدات وهذا ما حدث مع أفغانستان [2] فالبداية كانت من خلال توطيد العلاقات الثقافية مثل التعليم و التدريب ثم تطور الى المعونات الإقتصادية التي كانت دائما و منه حسب خبرائهم نشر الفكر الشيوعي. وهذا ما كان من خلال تولي الحكم الحزب الشيوعي وهذا ما رفضه الشعب الأفغاني المسلم بسبب ضعفه أمام التيارات الدينية الاسلامية الاخرى إضافة إلى قوات مسلحة جميع قادتها ينتمون الى حزب الشعب الديمقراطي و لكن كل هذه التبعية لم تكن كافية من وجهة النظر السوفياتية فقد تطور القادة السوفيات أن نظام الحكم في أفغانستان غير مستقر و أن زعماء الأحزاب في صراع على السلطة حتى الشيوعيين منهم ودليل ذلك أن الولايات المتحدة

1 – محمود ذيان عمر ، المرجع السابق ص 10

2 – محمد عبد العزيز ،"أفغانستان" ، مركز الحضارة للدراسات السياسية ص 202

الأمريكية يمكنها استمالة هؤلاء الزعماء بالقليل و في مقابل ذلك تعيد تمركز بعض التجهيزات الردارية كمعدات التجسس شمال أفغانستان القادرة على تصوير الأسلحة المتطورة و المنتشرة في آسيا الوسطى وكما احتل الإتحاد السوفياتي الجمهوريات الثلاث الجنوبية طاجكستان ، أوزبكستان ، تركمنستان وحماية لأمنه أن يحتل أفغانستان خاصة أن لها علاقة جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية و الصين وباكستان .[1]

ومن الملاحظ أن للمؤسسة العسكرية السوفياتية أثر كبيرا في اتخاذ قرار الغزو و التدخل في أفغانستان حيث كانت وجهة نظرها التي أقنعت بها القيادة السياسية أن هذا التدخل سوف يوفر لهم قواعد أفغانية متقدمة خاصة في الجنوب للوصول إلى الميادة الدافئة غاية عزيزة المنال و بالأخص في المحيط الهندي حيث تتاح الفرصة لتوسيع مناطق نفوذها و مناوئة الولايات المتحدة الأمريكية و كذلك استخدام أفغانستان كقاعدة للعمليات العسكرية السوفياتية في جنوب غرب أفغانستان .[2]

للإتحاد السوفياتي تجارب و ذكريات للغزوات المبكرة التي تفشل دائما إلا أن آثارها كانت كبيرة على المستوى الدولي ولذا فإن تأمين حدوده كان الهاجس الأول على الدوام و الموضوع الرئيسي الذي يطرح على مائدة المفاوضات خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي بناء على اتفاقية يالطا أمكنه تأمين حدوده بواسطة السيطرة على دول أوروبا الشرقية و قد حاول الإتحاد السوفياتي مرارا تأمين حدوده الجنوبية مع أفغانستان إلا أنه فشل لمصاحبة الفترة احتلال بريطانيا للهند لكنه لم يستسلم فكانت محاولته سنة 1979 التي كللت بالنجاح و هذا ما دعم عنصر الأمن الذي دفع به للتدخل .

2- الموقع الاستراتيجي لأفغانستان : و الذي كان يعتبر المفتاح الحقيقي للخليج و الجزيرة العربية لتحقيق الأطماع الإقتصادية ففي سنة 1940 قال فلاديمير مولوتوف مفوض الشؤون

1- أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي ، أسباب سقوط الشيوعية (الماركسية) مذكرة لنيل شهادة الماجستير بقسم العقيدة كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى المجلد رقم 04 ص 1730

2- المرجع نفسه 1732

3 _ حسن أحمد البدري ، القصة الدامية للغزو السوفياتية لأفغانستان ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد 12 ص 20

الخارجية الروسيةٌ " إن المنطقة الجنوبية للباتان و الباتو بإتجاه الخليج الفارسي هو مركز طموح إتحاد السوفياتي".

3- وفرة الموارد البشرية : أكد المحللين السياسين أن الإتحاد السوفياتي له مصالح إقتصادية عديدة في أفغانستان أهمها الثروات الطبيعية و لكـونها تملك إحتياط كبيرا من الغـــاز الطبيعي والفحم و الحديد عالي الجودة، كما يعتقد ان البترول موجود بكميات كبيرة و من السهل إكتشافه إضافة إلى وجود ثروة من اليورانيوم و البلوتنيوم .[1]

وقد بلغت المساعدات الإقتصادية و العسكرية التي قدمها الإتحاد السوفياتي لأفغانستان في الفترة ما بين 1955 – 1980 حوالي 3.5 مليار دولار أنفقت على مشروعات اقتصادية أبحاث جيولوجية تمت بمعرفة الخبراء الروس المنتشرين في المؤسسات الأفغانية و لكن العائد الذي دخل الخزانة السوفياتية يساوي حجم الإنفاق على التدخل العسكري في أفغانستان من بداية الإحتلال حتى نهاية حكم نجيب الله (1979-1992) يتضح أن ما أنفق على هذه الحملة وما تكبده الإقتصاد السوفياتي من استنزاف يساوي أضعاف العائد أو يزيد، في وقت يعاني فيه المواطن السوفياتي من سوء المعيشة.

4 – سعي الاتحاد السوفياتي لنشر الشيوعية : حيث فشلت مساع العملاء في قمع الحركة الاسلامية و جعل الأفغان ينحرفون عن دينهم الى الإشتراكية فلم يفلح العملاء و لا الأحزاب الشيوعية في إبعاد المسلمين عن شعائرهم و عقائدهم مما كان له أثر في عزم السوفياتيات على غزو أفغانستان[2] .

يقول جيرار ساليان " و ربما كان الغزو سابقا إجراء دفاعيا أو مناورة محاسية هدفها الحؤول دون انهيار التجربة الشيوعية في أفغانستان و الإستعاضة عن النظام الضعيف بآخر أقوى ظاهريا ".

---

1 – أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي ، المرجع السابق ص 1735

2 – مذكرات الرئيس نكسون، الحرب الحقيقية، ترجمة الدكتور سهيل زكار، ط1 ، دار حسان للطباعة و النشر ، 1983، ص16

5 – التفوق التكنولوجي للمعسكر الغربي: أصبح الإتحاد السوفياتي يشعر بأنه أصبح على درجة متأخرة عن الولايات المتحدة الأمريكية خاصة و أتها قد حققت كسبا كبيرا في مجال التسلح فأراد شغل الولايات المتحدة الأمريكية تقلل من صناعتها العسكرية فكأن حال السوفييت يقول للولايات المتحدة الأمريكية أن دولتهم ماتزال قوية و بإمكانها التوسع في دول المنطقة الأكثر أهمية وهي الشرق الأوسط و خاصة بعد فشل الولايات المتحدة الامريكية في الفيتنام .[1]

– أن دخول جيوش أجنبية أفغانستان اقتضته الهجمات المسلحة التي حرضت عليها الإمبريالية و الرجعية ضد حكومة الجمهورية الديمقراطية الأفغانية و أن وجود الجيش الروسي كان أمرا حيويا لضمان سيادة و استغلال الشعب الأفغاني .[2]

– إن هذا التدخل جاء استجابة لطلب تقدمت به الزعامة الافغانية وفقا لنصوص معاهدة الصداقة المنعقدة بينهما في ديسمبر كما أن تصرف الإتحاد السوفياتي جاء وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالدفاع عن الحقوق الفردية و الجماعية لكي لا يسمح لأفغانستان بأن تغدو رأس جسر لإعداد إعتداء إمبريالي على الإتحاد السوفياتي [3]

1 – فاروق حامد بدر،تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، ملتزم الطبع والنشر . ط1 . القاهرة ص 92

2– عبد العزيز مهدي الراوي ، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة" ، مجلة دراسات دولية ، العدد 35 ، 2008 ص 129

3 – أحمد بن عبد الله بن جمعات آل سرور الغامدي ، المرجع السابق ص 1736 .

المبحث الثاني : أهداف ومراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان

1- أهداف التدخل السوفياتي في أفغانستان :

كان للإتحاد السوفياتي أطماع منذ القدم في أفغانستان وهذا ما تؤكده الشواهد التاريخية حين غزا الروس أفغانستان بجيوشه سنة 1873 و لم يتوقفوا إلا لخوفهم من مواجهة بريطانيا العظمى التي كانت موجودة في كابوا و رغم هذا الغزو كانت روسيا تتظاهر بمساعدة أفغانستان للحصول على استقلالها عن بريطانيا حيث قدمت لها المساعدات العسكرية أثناء الحروب الثلاثة بين بريطانيا و أفغانستان .[1]

و في الفترة الممتدة بين 1901-1919 تولى الأمير حبيب الله خان حكم أفغانستان في أعقاب حكم عبدالرحمان خان إتسمت هذه الفترة بالاتزان في التعامل مع روسيا وبدأت العلاقة تنمو و تزداد أثناء فترة حكم أمان الله خان وكان لأمان تصور لأفغانستان حديثة و مستقلة فما كان منه إلاأن قلم بتوطيد العلاقة مع الإتحاد السوفياتي الذي أمده بالمساعدات العسكرية مما حقق له مأربه ونال الاستقلال وتم تحرير أفغانستان وتوقيع معاهدة سلام و تم الإغراق بدولة أفغانستان بهذا الاستقلال ازدادت العلاقات الروسية الأفغانية قوة خاصة حيث قدمت روسيا الصداقة وعدم اعتداء لكن روسيا نكثت بالمعاهدة بعد انقلابها عسكريا لمنطقة خيوة و بخاري وكان موقف أمان الله ضعيفا وسلبيا فقام أحد قطاع الطرق بالإستيلاء على الحكم و يدعى باتشا سقا و في أكتوبر 1929 استطاع نادر خان الإنتصار على باتشاسقا و قد وجه اهتماما كبيرا للعمل الوطني و دعم الوحدة الوطنية وإعادة المسيرة الحضارية كما واستطاع تقليص النفوذ السوفياتي في أفغانستان [2] و هو إجراء قوبل بارتياح الشعب الأفغاني .

وفي 8 نوفمبر 1933 أغتيل نادر شاه وتولى الحكم بعده إبنه ظاهر شاه الذي استمرت و لابنه حتى عام 1973 و تمكن من السيطرة داخليا على البلاد و تحقيق الاستقرار لها امتدت فترة حكمه أربعين سنة .

---

1 – سعدي عائشة ، مظاهر الصراع الايديولوجي بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي (1945 – 1989) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر قسم العالوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة بسكرة ص 56

2 – محمود شاكر ، أفغانستان ، المكتب الاسلامي ، ط 7 ، بيروت 1985 ص 86

قام ظاهر شاه بالإنضمام إلى عصبة الأمم المتحدة و توقيع ميثاق سعد أباد مع تركيا ،العراق وإيران سنة 1937 و هو ميثاق تعاون و صداقة وفي عام 1947 انفجرت بعض المشاكل الحدودية بين الهند وباكستان فطالبت أفغانستان بإعادة النظر في خط الحدود المعروف باسم خط دوران و طرحت مشكلة الأفغان المقيمين في الباكستان [1] وفي 1953 تسلم الأمير محمد داود مهام رئيس الوزراء فقام بتعيين رجاله في الوظائف المهمة حتى لقب بمهندس العلاقات الروسية الأفغانية و بدأ في تنفيذ المخطط السوفياتي في إبعاد الخطر الإسلامي عن حدود روسيا وجعل الفكر الشيوعي يتغلغل دااخل أفغانستان .[2]

فقام بمنع المجلات و الصحف الإسلامية وأوقف مراكز البحث الإسلامية وخفض عدد الحجاج و قامت وزارة العدل بإصدار تعليمات تؤكد أن الكشف عن مساوئ الشيوعية يعد جريمة يعاقب عليها و بعد الضغط على الحزب الشيوعي و سجن بعض أفراده بدأ الحزب العمل على إعادة صفوفه و استدراك الوضع خاصة بعد إعلان داود رغبته الأكيدة في التقارب مع الغرب فقام أحد الشخصيات الباردة في الحزب الشيوعي و اسمه مير خيبر برأب الصداع الحادث و قد أفصح عن سياسته الماركسية من خلال جرائمه التي ارتكبها ضد المسلمين فنصب المشانق ضد الحركة الإسلامية و تصفية مراكز الحكومة و الوزارة ممن عليه مسحة دينية ، وإعتقال قادة الحركة الإسلامية للتهديد الفاضح لدول الجوار وتغيير علم البلاد إلى اللون الأحمر اقتفاء لأثر روسيا و إرسال البعثات العسكرية و الثقافية الى روسيا لترويضها فزادت البلاد سوءا وازداد هياج الشعب المسلم ضد الفساد و الفوضى التي تعاني منها البلاد وقد أصل أحد الزعماء الأفغان وهو حفيظ الله أمين أن تراقي اتفق مع الروس على إقصائه وجعل بابل كارميل يحل محله فقام بقتله. [3]

1 – محمد عبد العزيز ، "القضية الأفغانية حلقة الاقتتال المفرغة" ، مركز الحضارات للدراسات السياسية ص 208

2 – محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 88

3 – محمد ذيان عمر ، المرجع السابق ص 19

2 عدنان السيد حسن،المرجع السابق،ص 20

تولى حفيظ الله أمين الحكم عام 1979 و قام بتوسيع دائرة حكمه و التقرب الى الأحزاب الدينية وانتقد ترقي لانفراده بالسلطة ووعد بحماية المالكين في هذه الأثناء كانت روسيا تقوم بجهود للتأثير على النظام و أوهمت حفيظ الله أمين بأن انقلابا يدبر ضده وذلك بغية كسبه الى جانبها بينما كان هدفها ابعاده ثم قامت فيما بعد بمحاصرة كابول بوحدات مسلحة وأطيح بأمين وأعدم على الفور وعين بابراك كارمل رئيسا للجمهورية ورئيسا للوزراء بعد أن استولى على الحكم أطلق سراح 2000 سجين سياسي ومنح الثوار عفوا غير مشروط وأعلن أنه حان توحيد البلاد بوسائل سياسية لا عسكرية و بدأ النظام بتوجيه خاص نحو المؤيدين المسلمين في هذه الأثناء كانت القواة السوفياتية تتزايد داخل أفغانستان حتى جاوزت مئة ألف جندي توزعوا في المناطق التي كان يحتلها الجيش الأفغاني الرسمي و بذلك وقعت البلاد تحت الإحتلال الشيوعي.

لما وجدت روسيا باربراك ضعيفا تحصلت منه و جاءت ماكنه شخص آخر أشد ولعا بروسيا و هو نجيب الله حيث عمل في المخابرات و بالتالي سيلعب دورا محوريا في مستقبل أفغانستان رفض الأفغان الرجل و رفضوا الدعوة التي تنادي بالمصالحة الوطنية و أعلن القادة الأفغان طلباتهم و التي تمثلت في :

1- خروج القوات الروسية الغازية من أرض أفغانستان بدون قيد أو شرط .

2- عدم الاشتراك في حكومة بها عناصر غير إسلامية .

3- رفض أي قرار لا توافق عليه المنظمات الأفغانية .

4- مواصلة الخراج حتى اخراج آخر جندي روسي و إقامة الحكومة الإسلامية .

5- حق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره دون السماح بالتدخل الأجنبي [2].

قام زعماء الإتحاد السوفياتي بمحاولات عديدة لكسب الدولة الأفغانية فقامت بـ :

1- استغلال حكام أفغانستان و توظيفهم لخدمة الأطماع الشيوعية .

2- إيجاد العملاء واستغلالهم لتحقيق الأهداف السوفياتية فكريا و سياسيا و اقتصاديا .

3- إنشاء المنظمات و الأحزاب الشيوعية و دعمها .

4- توقيع المعاهدات بين الطرفين و التي تصب في صالح الإتحاد السوفياتي .

5- التأثير المباشر في الأصول و النظم التي يقوم عليها الحكم في أفغانستان .

6- تقديم المساعدات لأفغانستان [1]

قام زعماء الاتحاد السوفياتي بمحاولات عديدة لكسب دولة أفغانستان و ذلك بتقديم المساعدات والتأثير فيهم لجعل أفغانستان دولة تسير في فلكهم فكريا وأمام فشل كل هذه المحاولات في جعلها دولة شيوعية فما كان من قادة الكرملن الا أن قدروا التدخل العسكري المباشر في الشيوعية وتحقيق الأهداف السياسية والإقتصادية بالقوة العسكرية [2]

إذا يمكننا تلخيص مراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان إلى ثلاث مراحل : مرحلة الإختراق السوفياتي لأفغانستان كمرحلة أولى ثم تليها مرحلة التدخل العسكري كمرحلة ثانية لتليها كيفية الإحتلال و غزو أفغانستان .

2- مراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان :

بدأت خلفيات حرب أفغانستان عام 1973 بعدما تعاظمت الإضطرابات وزادت حركات التمدد وباستيلام الشيوعيين على الحكم بخطوة أولى تأكدت التوقعات من أن الخطوة التالية ستكون الإحتلال الكامل لأفغانستان على الرغم من سرعة التدخل العسكري حيث لم تمض 3 ساعات من يوم 27 ديسمبر 1979 تمت فيها العملية العسكرية إلا أن التاريخ يؤكد أن الغزو تم على ثلاث مراحل .[3]

2-1 - المرحلةالأولى : الإختراق السوفياتي لأفغانستان : نلاحظ أنه لأي تدخل عسكري أو وجود اقتصادي لا بد من تجهيز بيئته داخلية و هذا اما حدث في أفغانستان للإحتلال العسكري فقد قام الإتحاد السوفياتي بعد أساليب منها :

1- تشكيل حزب الشعب الديمقراطي حيث قام الاتحاد السوفياتي بتشجيع قيام الأحزاب السياسية في أفغانستان مرتبطة بالايديولوجية الشيوعية .

---

1 - د. جميل عبدالله محمد المصري ، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، ج 2 ط1 ، المدينة المنورة ،1986 ص 543.

2 - المرجع نفسه ص 545

3 - عبد العزيز مهدي الراوي ، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة" ، مجلة دراسات دولية العدد 35 2008 ص 129.

2- الدعم العسكري و كانت نتيجة لمعاهدة الصداقة بين الاتحاد [1] السوفياتي وأفغانستان وحجم التعاون المتزايد منذ فترة حكم ظاهر شاه زاد عدد العسكريين السوفيت بإنشاء القواعد العسكرية ووضعها تحت سيطرتهم (قاعدة باجرام الجوية) إضافة إلى تدفق الأسلحة و المعدات إلى أنواع الطائرات المتطورة مثل هذا الدعم العسكري بكل تأكيد من أجل الجنود الأفغان فكل الدلائل تدل على أن هذه الأسلحة قد أرسلت إلى أفغانستان من أجل استخدامها بواسطتهم لغزو أفغانستان. [2]

3- الدعم العلمي و الثقافي : ويكون بتلويث و بتشويه الثقافة القومية للدولة و إبعاد الشعب تدريجيا عنها هي السياسة التي يتهجها الإستعمار بهدف إختراق الدولة المطلوب إحتلالها وكانت هذه الممارسات من قبل الإتحاد السوفياتي من خلال ثقافة ماركسية مورست على المواطنين الأفغان مع السيطرة على الميول الفكرية و الفنية و التربوية بإرسال مؤلفت ماركسية حتى يسهل اقناع الشعب الأفغاني كما سيطر نفوذ الإتحاد السوفياتي على مستوى التعليم و اخذت اللغة الروسية تسيطر على التعليم و تزايد التبادل الطلابي بين البلدين . [3]

4- الدعم الإقتصادي : وهذا اما انتهجته منذ البداية حيث وجد الاتحاد السوفياتي خبر معين لها من خلال المنح و القروض و الإسهامات العينية العديدة فأصبحت هاته المساعدات تستعمل كمعبر للنفوذ السوفياتي الى المجتمع الأفغاني بحجة العمل كمستشارين للمشروعات المختلفة. [4]

2-2- المرحلة الثانية : التدخل العسكري ديسمبر 1979 :

حققت مرحلة الإختراق التي قام بها الإتحاد السوفياتي بمساعدة العملاء داخل الأنظمة الافغانية فاعلية و دفعا للانتقال للمرحلة الثانية مرحلة التدخل المباشر بالقوات العسكرية .

---

1 - فاروق حامد بدر ، المرجع السابق ص 98

2- نفسه، ص 99.

3 - ستيفن تانر ، ترجمة نادية ابراهيم ،أفغانستان التاريخ العسكري منذ عصر الاسكندر الأكبر حتى سقوط طالبان، ط1 ، الناشر كلمات عربية للترجمة و النشر ، القاهرة ، 2010 ص 171

في مارس 1978 انتشر العصيان المسلح تلقائيا حيث تغلغل في معظم الأقاليم الأفغانية وكان الشعور المعادي للحكومة أقوى في بعض الأقاليم مثل : هزرجات ، نورنسيات ، و بدحشان تؤكد على رغبة سكان هذه الأقاليم في الحصول على الحكم الذاتي المحلي. [1]

وفي مارس 1979 تمردت كتيبة من الجيش الأفغاني في جيرات ضد مجموعة من الخبراء العسكريين الإتحاد السوفياتي التي بدورها أمرت جنود الجيش الأفغاني بإطلاق النار على المتمردين إلا أن الخبراء قتلوا في الاشتباك هم و عائلاتهم بعد أيام في هذا الحادث تولى حفيظ الله أمين منصب الوزراء بدلا من تراقي حتى يتمكن من السيطرة على النظام هذه الأحداث الريعة و التداعيات الأمنية داخل أفغانستان هي التي جعلت الإتحاد السوفياتي يصير على ضرورة القضاء على النظام السائد بقيادة أمين خوفا من انتصار الاسلاميين و القضاء على الشيوعية [2]

في 13 ديسمبر 1979 وصل إلى كابل وفد عسكري على مستوى عال برئاسة بافلونسكس نائب وزيرالدفاع وقائد القوات البرية و عضوية ستين خبيرا لدراسة اللمسات الأخيرة بخطة التدخل العسكري المسلح في أفغانستان هذا ضمنيا وباطنيا أما ظاهريا فهو منح أمين الطمأنينة تجاهه من الإتحاد السوفياتي و لعل من أهم الأسباب للتدخل المسلح على أفغانستان هو تزايد قوة الإنتفاضة الأفغانية وسيطرتها على بعض الأقاليم و تهديدها لكابول مما أضعف الحكومة و هذا يعني أنه بانهيار حزب الشعب الديمقراطي فإن الإتحاد السوفياتي مطالب بالمغادرة أما السبب الثاني فهي أزمة الثقة بين حفيظ الله أمين و الإتحاد السوفياتي إثر رفضه المصالحة مع باربراك كارمل وكذا اقتناع الإتحاد السوفياتي بأن أمين يحاول [3] التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية.

2-3- المرحلة الثالثة : كيفية غزو و احتلال أفغانستان :

1 – مذكرات نكسون المرجع السابق ص 18

2 – مدحت ماهر ، مرجع سابق، ص 2

3 – ستيفن تانر ، المرجع السابق ص 173.

بدءا من نهاية نوفمبر 1979 تكثف وجود القوات العسكرية السوفياتية على طول الحدود مع أفغانستان وقبل 15 يوم من الإجتياح العامل لكابول وصلت إلى قاعدة بإجرام الجوية القريبة من كابول حوالي ثلاثة فرق من الجيش السوفياتي و في يوم 25 ديسمبر كان هناك جسر جوي قام بحوالي 350 طلعة طيران خلال 48 ساعة قبل الغزو و ثم نقل ما يقارب 6000 جندي سوفياتي بمعداتهم و أسلحتهم بحجة أن هذه القوات جاءت بناء على طلب حفيظ الله أمين لإنهاء عمليات السلم ضد المجاهدين . [1]

لم تستغرق رحلة إنهاء الغزو السوفياتي لأفغانستان سوى ثلاث ساعات حيث تمت إزاحة القوات الحكومية الأفغانية في كابول وما حولها من مواقع و بدأ قصف قصر الشعب و بعض المواقع الحيوية و هكذا تم الإستيلاء على معظم الدولة بما فيها الإذاعة ، اتبعتت القوات السوفياتية تكتيكا جديدا يتلخص في التجول حول الأهداف الحيوية و طرق الإمداد في أرتال مدرعة تهاجم به الثوار نظرا لقلة أسلحتهم المضادة للدبابات كما نجد أنه من النادر وجود الجنود خارج المعسكرات و يتنقلون في عربات مدرعة تركز نشاط السوفيات في المدن الكبرى خاصة كابول.[2]

وعلى الجانب الآخر أي المقاومة لم يتم تنظيمهم في صف واحد حيث تعمل المقاومة كل في منطقة و كل حزب بإمكانياته و موارده ويقاتل العدو الذي يعترضه لم يتوقع الجيش السوفياتي حجم المقاومة أبدا التي واجهها جيشهم في أفغانستان و يتضح أن الطبيعة الجغرافية و الجبلية كان لها أثرا كبير على على سير العمليات العسكرية السوفياتية ماساعد في نصب الكمائن .

كان الهدف الرئيسي للإتحاد السوفياتي هو السيطرة على العاصمة و المنشآت الحيوية و مراكز الاتصال و ملتقى الطرق الرئيسية متبعة في ذلك أساليب قتالية تتماشى مع واقع العمليات الحربية مثل سياسة الأرض المحروقة ، الكمائن ، الألغام ، استخدام الأسلحة

1 – أكمل الدين إحسان أوغلى ،العالم الاسلامي و تحديات القرن الجديد، منظمة التعاون الإسلامي، دار الشروق ، ط1 ، 2013 ص 152

2 – مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي , المرجع السابق ص57 .

الكيميائية بالإضافة الى القوات الجوية في خضم الغزو و الإحتلال ظهرت حركة شبابية طلابية سميت حركة طالبان [1] في أكتوبر 1994 بالمعاهد الدينية استطاعت تجميع حوالي 3000 مقاتل خلال 4 سنوات بدأت من قندهار بزعامة الملا محمد عمر و هو أحد قادة مولولي محمد محمدي، أظهر أعضاء الحركة كراهيتهم للأحزاب الأفغانية لعدم مصداقيتها استطاعت طالبان أن تشكل قوة عسكرية مسلحة من خلال الدعم العسكري و المالي الخارجي والداخلي و بتعاضم قوة الحركة عمدت الى التحرك نحو كابول واستولت عليها في 1996 و قامت بتشكيل حكومة جديدة .[2]

كان هدف المقاومة الأفغانية للجهاد هو الإسلام الذي يعتبر الركيزة الأساسية للمقاومة لهذا مضي ما يقارب 9 أعوام من الغزو الشيوعي لأفغانستان و لا زال الجهاد الأفغاني مضرب المثل و كلما ازدادت الشيوعية ضراوة و تخريبا لمدن و قرى أفغانستان ازداد الجهاد صبرا و جلدا فقدم الأفغان أكثر من مليون و نصف مليون شهيد فأحيوا بذلك معنى الجهاد في نفوس المسلمين و أخذت القوات السوفياتية بالإنسحاب داعمة حكم عامليها نجيب حيث بقى الجهاد مستمرا تحكم فيه المجاهدون في نحو 85 % من الأراضي الأفغانية . [3]

عقد مؤتمر جنيف لبحث القضية الأفغانية باتفاق روسيا و الو، م، أ و ممثلوا الحكومة الأفغانية الشيوعية فيما رفض المجاهدون الحضور نصت الاتفاقية على انشاء حكومة انتقالية من المجاهدين و الشيوعيين و إغلاق الحدود الباكستانية و عودة المهاجرين واقترح مبعوث الأمم المنحدة وفق اطلاق النار في أفغانستان و تشكيل حكومة ذات قاعدة موسعة تختار مجلسل شعبيا يقرر شكل الحكومة الدائمة و أعضائها وهذا ما رفضه المجاهدون و قرروا

1 – حركة طالبان : ظهرت في أكتوبر 1994 و هي حركة شبابية من طلاب العلم بالمعاهد الدينية واستطاعت تجميع حوالي ثلاثة آلاف مقاتل خلال 4 سنوات و بدأت من قندهار بزعامة الملا محمد عمر وهو أحد قادة مولوي محمد بن محمدي .

2 – محمد عدنان مراد , "الصراع في أفغانستان و العوامل المؤثرة" , مجلة إتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد 4 – 5 , 1998–1999 ص 9

3 – محمد حسن صابر, صحيفة الأخبار المصرية , الإصدار على سباق الماراتون الأفاني العدد 10281 بتاريخ 3 أفريل 1985 القاهرة

تشكيل حكومة مؤقتة اختاروا لرئاستها مهندس أحمد شاه من أبناء الحركة الإسلامية في 17 / 03 / 1988 واستمرت حركة الجهاد و التصميم على إقامة الحكومة الإسلامية [1]

أخذت القوات السوفياتية تتلكأ في الإنسحاب نتيجة للضربات الموجهة التي كالها المجاهدون للقوات الشيوعية الحاكمة وبدأ الخطر يلوح من جهة باكستان بنجاح حزب الشعب الباكستاني بزعامة بنازير بوتو في الاتخابات1988/11/17 و الحزب ذو اتجاه اشتراكي كما أن بنازير من الباطنية وهي من أعداء الجهاد الأفغاني و هذا ينذر بالأخطار فبدأ المجاهدون يجتمعون بالإتحاد السوفياتي في باكستان و السعودية لإيجاد حل لإنسحاب قوات الإتحاد السوفياتي .[2]

وقد انسحبت القوات الروسية بالفعل قبل الوقت المحدد و هو 1989/02/15 و بقي على المجاهدين أن يقابلوا الواقع الجديد و يحافظوا على توازنهم و انجازاتهم .

و يمكننا تلخيص دوافع انسحاب الإتحاد السوفياتي من أفغانستان إلى:

1- الانتصارات التي حققها المجاهدون الأفغان ضد عدوهم .

2- مطالبة الجماهير في الإتحاد السوفياتي بالإنسحاب من أفغانستان .

3- التغيير الكبير الذي حصل في الإيديولوجية الشيوعية (التغيير الإيديولوجي المرتبط بالتحول في الإتحاد السوفياتي بمجمله) .

4- انتفاء الغاية و الهدف لدى المقاتل الشيوعي من هذه الحرب فبدأ يتمرد على أوامر سيادة

5- الخسائر التي تكبدها الإتحاد السوفياتي و إصدار المجاهدين الأفغان على إخراج العدو.[3]

---

1 - Martin MC couley afghanistan and sentral assia a morbern history (great britain pearson education uinited 2002 p 78)

2 - أكمل الدين أوغلي المرجع السابق , ص 154

3 - فاروق حامد بدر , المرجع السابق , ص 109

الفصل الثاني
التدخل الامريكي في أفغانستان

المبحث الأول : أسباب وأهداف التدخل الامريكي.
المبحث الثاني : مراحل التدخل الأمريكي في أفغانستان .

المبحث الاول : اسباب ودوافع التدخل الامريكي

1- الأهداف والخلفيات للتدخل :

ان الأهداف الأمريكية المعلنة تتلخص في إلقاء القبض على زعيم تنظيم القاعدة وضرب قواعده والقضاء على حركة طالبان وعلى ما تسميه بالإرهاب وقام صناع القرار بالإعداد لغزو على أفغانستان بحشود ضخمة ،فحجم القوات الأمريكية المشاركة أكبر بكثير من متطلبات الحملة ،حيث زاد عدد المقاتلات عن 500 طائرة مقاتلة وأربع مجموعات من حاملات الطائرات لدعمها و اكثر من 150 سفينة حربية من بينها 10 بوارج ومدمرات مسلحة بصواريخ كروز ويبلغ عدد الجنود حوالي 250 الف جندي بينما كان حجم قوات طالبان لا يتجاوز 50 الف فرد وقد يصل بعد التعبئة الى 200 ألف فرد ولا يزيد عدد الدبابات والعربات المدرعة الروسية الصنع عن 200 دبابة وعربة مدرعة إضافة الى 1500 قطعة مدفعية وما يزيد عن 10 طائـرات و 100 قطعة صواريـخ مضادة للطائـرات وحـــوالي 200 صاروخ مضـاد للدبابات أما حجم قوات القاعدة فلا يزيد عن 500 _800 فرد مسلح بأسلحة خفيفة لا ينضمون في تشكيلات أو وحدات عسكرية لأنهم منتشرون داخل أفراد الشعب أما معسكراتهم التي تبلغ 21 معسكرا فهي خالية من المقاتلين لانتقالهم الى مواقع محصنة بالجبال[1] .

اما الأهداف الحقيقية لهذا التدخل كان أهمها :

1-1- الأهداف المعلنة:

1_ إيواء المسؤولين عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر فبعد تحقيقات لم تدم سوى ساعات معدودة أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل رسمي وسريع أن تنظيم القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن بالاضافة الى نظام طالبان الذي ياويه هم المسؤولين عن الهجمات على الرغم

1_ الكاتب مجهول "دراسة استرايجية خاصة بالصراع العالمي ومكان التيار الجهادي منه" كوكب المجاهدين مفكرة الفلوجة قسم الدراسات التاريخية والتوصيات الاستراتيجية 2009 , ص8_9

من عدم اتهام طالبان مباشرة لكن هذا ماصرح به الرئيس بوش حين قال في خطابه أمام الكونغرس " لن نفرق بين الإرهابيين والدول التي تأويهم".[1]

وفي سبتمير 2001 تمنح الولايات الأمريكية المتحدة مهلة لنظام طالبان بتسليم أسامة بن لادن وزعماء تنظيم القاعدة وكذلك رؤساء نظام طالبان لتتم محاكمتهم وذلك دون تقديم أدلة وإثباتات تدينهم.

2_ سعت الولايات المتحدة الأمريكية لبناء تحالف دولي واسع لشن تدخل مسلح على أفغانستان وفي الفاتح من شهر أكتوبر 2001 قدمت الولايات المتحدة الأمريكية وابريطانيا وثيقة استخباراتية لمجلس الأمن تحتوي على اتهامات لتنظيم طالبان بتورطه في الهجمات واستطاعت بذلك الولايات المتحدة الأمريكية بسهولة تحرير القرار رقم 1339 الذي يخول لها صلاحية التدخل المسلح على أفغانستان باعتبارها من أعمال الدفاع الشرعي[2].

استغلت الدعاية الأمريكية القوانين التي أقرها نظام طالبان بحجة تطبيق الشريعة الاسلامية واعتدائه المتكرر على النساء لتبلور خطابا موجها للشعب الأفغاني والرأي العالمي يصور القوات الأمريكية بأنها ستخلص الشعب الأفغاني، والحقيقة أن 3500 مدني من الذين قتلوا بسبب التدخل الأمريكي لا يعبرون عن هذه النية، كما أن النظام خلق طالبان بدعم أمريكي لم يختره الشعب الأفغاني بل فرضته الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

3_ القضاء على ظاهرة زراعة المخدرات حيث أن الحرب الأمريكية في أفغانستان دفعت سكان بعض الأقاليم الأفغانية إلى تحويل مساحات شاسعة الى إنتاج المخدرات وخاصة الأفيون واعتبرتها مصدر تمويل لكسب المال وشراء الأسلحة ففي غضون سنوات قليلة أصبحت أفغانستان أكبر منتجين عالميا للأفيون.

1_ صالح زهر الدين , دور المخابرات الامريكية, في حرب افغانستان والعراق ج 2, موسوعة الامن والاستخبارات في العالم المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ط1 2003، ص 14.

1- صالح زهر الدين , المرجع السابق، ص 15.

3 _ المرجع السابق ص 16.

1-2- المبررات الخفية للتدخل في افغانستان

على الرغم من أن القبض على بن لادن وإسقاط نظام حكم طالبان كان بالفعل من أسباب التدخل العسكري على أفغانستان إلا أن هناك أسباب أخرى من بينها:[1]

أ_ **الخلفية السياسية** : كان للتدخل الأمريكي على أفغانستان خلفية مرتبطة بعقيدة الحرب الوقائية التي بنتها إدارة بوش الإبن بشكل علني بعد أحداث 11 سبتمبر وكانت الدولة الأفغانية مناسبة لاختيار هذه العقيدة الإستراتيجية الجديدة ورصد ردود الفعل الدولية.

ب_ **الخلفية الإقتصادية:** فمع بداية التسعينات توالت الإكتشافات النفطية المهم في كل من أوزباكستان وتركمانستان وفي بحر قزوين لتصل التقديرات بوجود 20 بالمئة من الإحتياط العالمي للنفط في هذه المنطقة بالإضافة إلى 20 ألف مليار متر مكعب من إحتياطات الغاز هذا مادفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم هذه المنطقة كبديل عن نفط الشرق الأوسط المتميز بعدم الإستقرار.[2]

ج_ **الخلفية الاسترتيجية:** كان الوجود الأمريكي في أفغانستان سيؤمن له مكاسب كبيرة فهي ستكون بالقرب من روسيا كما ستكون قريبة من إيران وكوريا الشمالية وهي الدول التي صنفتها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الدول الخطيرة هذا التموقع الإستراتيجي يسمح بالتحرك بسرعة كبيرة في حالة حدوث أي أزمة في قارة اسيا.

د_ **الخلفية الحضارية:** حيث نلاحظ أن أغلب الدول التي حاربتها الولايات المتحدة الأمريكية في حملتها ضد الإرهاب هي دول إسلامية.[3]

---

1 فاروق حامد بدر : تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، ملتزم للطبع والنشر، 1980، القاهرة، ص 101.

2 موقع شبكة الالوكة دراسة بعنوان اتجاهات العلاقات الدولية بعد احداث 11 سبتمبر محمد ضياء الدين محمد www.alukah.netص 56_57

3 نادية مصطفى,"حروب القرن الواحد والعشرين ووضع الامة الاسلامية" رؤية اولية مجلة السياسة الدولية العدد 101 مؤسسة الاهرام يناير 2003 ص 80

و_ **احتواء التحديات الروسية:** ساد الإعتقاد لدى الغرب بعد انتهاء الحرب الباردة مؤداه أن روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي لم تعد تسيطر أو تهدد أروبا او المصالح الأمريكية لكن يبدو أن هذا الاعتقاد كان مبنيا على إرهاصات خاطئة وأصبحت روسيا مصدرا للكثير من التحديات والأخطار للولايات المتحدة وحلف الناتو ومن أهم التحديات :

1_السعي الروسي لإيجاد عالم متعدد الأقطاب وتقويض الهيمنة الامريكية.

2_ تزايد الطموحات الروسية والسياسات المعبرة عنها من خلال تدعيم العلاقات والأوضاع الإقتصادية والسياسية مع عدد كبير من الدول.

3_ الانتشار النووي حيث أدى الى انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 الى غياب الرقابة على كميات هائلة من الأسلحة النووية وكان الإتحاد السوفياتي قد صنع في غمار الثورة سياسية واقتصادية تكنولوجيا عشرات الآلاف من الأسلحة النووية أثناء الحرب الباردة.[1]

1 المرجع نفسه، ص 69.

المبحث الثاني : مراحل التدخل الامريكي في افغانستان

الخلفية التاريخية للتدخل :

قبل التطرق إلى التدخل الأمريكي في أفغانستان علينا التحدث عن الحرب الأهلية حيث يصل عدد الجماعات العرقية التي تتكون منها أفغانستان إلى حوالي خمسة وعشرون جماعة أهمها خمس جماعات هم: البوشتون والطاجيك، والأوزبك والهدارة والأيماك، أما بالنسبة للمذهب فكان الحنفية السنة مابين 80 _85 بالمئة اما الباقي الشيعة الإسماعيلية.[1]

جاء التصدي الشعب الأفغاني للغزو السوفياتي في صورة فصائل للمقاومة مختلفة التوجهات موحدة الهدف وظهر منذ بداية العمليات أن هناك ضرورة تطرح نفسها وهي توحيد فصائل المقاومة، التي تنوعت إنتماءاتها بين قومية ويسارية ودينية متشددة ودينية معتدلة وكانت أبرز الفصائل الدينية التي توحدت هي اتحاد المجاهدين الأفغانيين الإسلامي وأهم الجماعات السنية هي الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار كان أقواها وأكثرها تنظيما والجمعية الإسلامية بزعامة برهان الدين الرباني والإتحاد الإسلامي بزعامة عبد رب الرسول السياف،أما أحزاب الشيعة فكان منها حزب الوحدة، وحركة نصر، وحركة الشورى والإتفاق وحرس الجهاد فقد كانت ضعيفة.

مراحل الحرب الاهلية في أفغانستان

المرحلة الاولى :

_ من الانسحاب السوفياتي 1979 الى سقوط حكومة نجيب الله 1992:

شهدت هذه المرحلة بداية التحالفات العلنية والسرية بين فصائل المجاهدين الذين بدوا واثقين من النصر، وكانت في هذه المرحلة خلافات عديدة بين فصائل المجاهدين حول سبل مواجهة حكومة نجيب الله والتعامل مع المبادرات المتعددة التي أطلقها لتسوية الوضع بعد انسحاب السوفيات.

1 أليكس ستريك كان نيشوش, وفيليكس توتي : "الولايات المتحدة وتحديات البقاء والرحيل عن أفغانستان"، مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ : 2 أفريل 2012.

المرحلة الثانية:

ـ من سقوط نجيب الله الى ظهور حركة طالبان عام 1995: استمر التنافس المرير بين حكمتيار ومسعود على أسبقية دخول كابول كبداية المعلنة للحرب الأهلية إذ تحالف مسعود مع عبد الرشيد دوستن أبرز كبار القادة العسكريين الداعمين لنظام نجيب الله دخول كابول في الوقت الذي وصلت فيه البعض من قوات حكمتيار للقصر الرئاسي يشهد بيوم انتصار المجاهدين معركة دامية بين رفقاء السلاح .[1]

المرحلة الثالثة:

ـ تبدأ منذ ظهور طالبان حتى الآن: نشأتها جاءت كرد فعل تلقائي للإقتتال بين فصائل المجاهدين مما أدخل البلاد في دوامة لا متناهية من الإقتتال مبادئها إقامة حكومة إسلامية على نهج الخلافة الراشدة وقلع جذور الوثنية والتعصبات والتركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وتكوين هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخلال سنة 1995 إستولت طالبان على ثلث الأراضي الأفغانية ساعدها الدعم الخارجي والتأييد الداخلي للحركة من قدرتها على حشد قوات عسكرية لاتقل عن 200 ألف مقاتل فضلا عن إمتلاكها دبابات القتال الرئيسية وعربات إستطلاع.

1 الكاتب مجهول : دراسة استراتيجية خاصة بالصراع العالمي ومكان التيار الجهادي منه، كوكب المجاهدين مفكرة الفلوجة، قسم الدراسات التاريخية، 2009.

المبحث الاول : اسباب ودوافع التدخل الامريكي:

يشير المحللون الى أن الولايات المتحدة الامريكية قدمت الدعم لحركة طالبان منذ بداية ظهورها رغبة منها في أن تسيطر الحركة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الأفغانية وتقوم بترحيل الأفغان العرب المقيمين على الأراضي الأفغانية وتكافح زراعة المخدرات بعد أن أصبحت أفغانستان تنتج 32 بالمئة سنة 1996 من الأفيون المستخدم في إنتاج الهروبين الذي يهرب خارج البلاد بما فيها الولايات الأمريكية المتحدة ، بعد استيلاء طالبان على السلطة أقدمت على الأفعال التي اعتبرتها الولايات الأمريكية غير مقبولة مثل إعدام الرئيس الأسبق نجيب الله ورفض تسليم أو إبعاد أسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية المسؤول الأول عن أعمال استهدفت رعايا أمريكيين مثل انفجار الخبر والظهران وأخيرا تفجير سفارتيها نيروبي ودار السلام في 1998، ومع استمرار ما اعتبرته واشنطن تجاوزات من الحركة في مجال حقوق الانسان وخوفا من أن تمثل طالبان نموذجا أصوليا متشددا[1] .

وجهت واشنطن انتقادات حادة للحركة ودعت للدخول في مفاوضات تضم جميع الفصائل الأفغانية وقيام حكم فيديرالي يتيح للأعراق المختلفة مساحة واسعة من الحكم وإعادة تقسيم البلاد إداريا.

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك تطابقا في الأهداف بين نظام طالبان وتنظيم القاعدة ودليلها على ذلك أن حركة طالبان تقبل وجود تنظيم القاعدة على الأراضي الأفغانية وتسمع لهذا التنظيم بالقيام بالأعمال الإرهابية ومن ثم فإنها تصنف طالبان ضمن المنظمات الإرهابية الواجب القضاء عليها طبقا لمبدأ حق الدفاع الشرعي وعلى ذلك اعتبرت إدارة الرئيس بوش نفسها في مهمة إنقاذ ما يعني مشروعية الحرب على أفغانستان.[2]

كان للولايات المتحدة الأمريكية أهداف معلنة تتلخص في القبض على زعيم تنظيم القاعدة وضرب قواعده والقضاء على طالبان وعلى ما تسميه بالإرهاب وقام صناع القرار بالأعداد

1 محمد سرافراز : حركة طالبان من النشوء حتى السقط، دار الميزان، ط1، 2008، بيروت، ص 281.

2 المرجع نفسه، ص 284.

لغزو أفغانستان بحشود ضخمة استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم المجاهدين من طريق باكستان ويلاحظ ان حكومة الرئيس ريجان ومن بعده بوش الاب استمرتا في امداد الثوار بالسلاح على الرغم من إنسحاب الجيش السوفياتي بمساعدة نظيراتها الباكستانية والسعودية بتجنيد طلبة المدارس الدينية الأفغانية والآلاف من الشباب للدول الإسلامية فقامت المخابرات الأمريكية بتدريبهم في معسكرات باكستانية وبتمويل سعودي لمقاومة الإحتلال السوفياتي وزودت الولايات المتحدة الأمريكية المجاهدين الأفغان بالصواريخ المضادة للمروحيات والتي كان لها دور في إيقاع إصابات بليغة في القوات السوفياتية وبعد جلاء الإتحاد السوفياتي عن أفغانستان 1989، تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن حلفائها الأفغان فانتظم بعض الطلبة ممن قامت الولايات المتحدة بتدريبهم (المخابرات) وأسسوا حركة طالبان عام 1992 في مدينة قندهار الجنوبية مع دعم باكستان لهذه الحركة بالمال والسلاح بدأ نفوذها وقوتها تزداد لتتمكن من دخول كابول عام 1996 وفي المقابل مراهنة الولايات المتحدة الأمريكية على سقوط طالبان لتبسط سيطرتها على كل التراب الأفغاني وكانت ترى فيها عامل وحدة واستقرار في آسيا الوسطى لتتمكن بذلك من بلورة خطة استغلال احتياطات النفط الهائلة للمنطقة كما صرح ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن سنة 1996 بأن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لها أي اعتراضات على الإجراءات التي فرضتها طالبان لتطبيق الشريعة الإسلامية.[1]

غير ان موقف الولايات المتحدة الامريكية بدأ في التغيير ابتدءا من عام 1997، عندما أفادت تقارير المخابرات الأمريكية أن بن لادن يوجد في أفغانستان تحت حماية طالبان فألقت بثقلها داخل مجلس الأمن مطالبة بتسليم أسامة بن لادن غير أن الحركة رفضت تسليمه ففرض مجلس الأمن عقوبات على نظام طالبان إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد تفجير سفارتيها في كينيا وتانزانيا ،1998 ردت بقصف مواقع تدريب تابعة للقاعدة داخل التراب الأفغاني[2].

1 بوب ودوورد : ترجمة هاني ثابري، حروب أوباما، الصراع بين الإدارة المدينة ووزارة الدفاع الأمريكية، دار الكتاب العربي، 2011، ص 314.

[2] محمود المراغي : ترجمة شاكر عبد الفتاح، سفر الموت من أفغانستان إلى العراق، وثائق الخارجية والأمريكية، ط1، 2003، دار الشروق، القاهرة، ص 27.

وأتت هجمات 11 من سبتمبر لتمنح الولايات المتحدة الأمريكية المبرر الذي تحتاجه للتدخل في أفغانستان واعتمدت الدعاية الأمريكية على مجموعة من المبررات الرسمية للتغطية على الأهداف الحقيقية لهذا التدخل وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت عقب أحداث 11 سبتمبر أن هدفها من غزو أفغانستان هو القضاء على نظام طالبان الداعم لتنظيم القاعدة واسقاطه خاصة بعد رفض الحركة تسليم أسامة بن لادن الذي اعتبرته مسؤولا عن أحداث سبتمبر، واعتبرته طالبان غير مسؤولا لعدم توفر أدلة التي تثبت تورطه وتطورت الأحداث فيما بعد عندما سحبت السعودية والإمارت العربية المتحدة إعترافهما بحكومة طالبان في 22 سبتمبر 2001، لتبقى باكستان الدولة الوحيدة التي تعترف بحكومة طالبان لتبدأ الحملة بتاريخ 8 اكتوبر 2001، من خلال ضربات جوية مركزة استمرت حتى تاريخ 28 اكتوبر 2001،ومن ثم الحرب البرية حيث حققت الحملة أهدافها المعلنة من خلال تدمير قواعد تنظيم القاعدة وعزل طالبان من الحكم وفي 13 نوفمبر 2001 ، سقطت العاصمة كابول في يد قوات التحالف ولم ينته هذا الشهر حتى سقطت مدن أفغانستان من يد حركة طالبان بعد أن وقع الكثير من عناصرها في الأسر لتنسحب بعدها إلى الجبال معلنة أن الهدف من الإنسحاب هو تفادي تكبيد الشعب الأفغاني الخسائر في الأرواح والأموال ولتنظيم صفوف قواتها استعدادا لمعارك جديدة مع المحتل [1].

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على استراتيجية سياسية في أفغانستان حيث اهتمت بالملف الأفغاني واقترحت حلولا عديدة سعت من خلالها إلى الجمع بين الاستراتيجية العسكرية والمساعدات الإنسانية والتنموية ثم الإنسحاب التدريجي للقوات بعد تهيئة الأرض لقيام نظام حكم قادر على السيطرة على الأوضاع الأمنية والسياسية بعيدا عن نفوذ حركتي طالبان والقاعدة .

قام الجيش الأمريكي بإنشاء قاعدة عسكرية مع القوات الأفغانية الموالية للحكومة الإنتقالية في ولاية بكتيا جنوب شرق أفغاستان على طول الحدود الباكستانية وأطلق عليها اسم" لورا "

1 نفسه، ص28

وتستخدم في الهجوم على طالبان وتنظيم القاعدة كما تقترب من المناطق التي تقطنها قبائل البشتون الرافضة للوجود العسكري الأمريكي والداعمة لحركة طالبان والمتطوعين الأجانب في تنظيم القاعدة.

إذا يمكننا القول أن أزمة أفغانستان بدأت بأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية التي قررت شن الحرب على أفغانستان إثر تلقيها لضربات محكمة وغير مسبوقة في التاريخ الحديث بواسطة اصطدام طائرات مدنية بركابها بأكبر برجين تجاريين في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع بواشنطن، وقد أدى هول هذه العمليات إلى وصفها ما تكون بروايات الخيال العلمي الذي برز فيه الأمريكيون وتفوقوا على البشرية جمعاء.[1]

استهدف التفجير أهداف مدنية بداية من اختطاف الطائرات كان ذلك على نحو منظم وواسع النطاق متسببة في خسائر بشرية ومادية هائلة ،مما أثار حفيظة الأمريكيين حكومة وشعبا ودفعهم إلى توجيه إصابع الإتهام استقرت حول مجموعة أفراد ينتمون إلى تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن الذي اتخذ من أفغانستان مقرا له.

فأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها في حرب ضد الإرهاب وكمرحلة أولى شرعت في شن عمل عسكري ضد أفغانستان مقر تنظيم القاعدة على الرغم من أن استخدام القوة أو التهديد بها ضد سلامة الأراضي أو الاستغلال السياسي لأي دولة محضور بموجب المادة 02 /04 [2] من الميثاق لهيئة الأمم المتحدة، وهو حظر يتعدى النص الإتفاقي ليعبر عن قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي والأمر.[3]

بتاريخ 7 اكتوبر 2001 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة عدد من الدول المتحالفة معها بعملية عسكرية سميت "enduring freedom" وتمسكت في تبريرها لهذه العملية بإعمالها لحقها في الدفاع عن النفس الأمر الذي لقي تأييدا واسعا من جانب المجتمع الدولي بإستثناء العراق وإيران، وأسفر عن صدور قرارين من المجلس والذي اقرا بموجبها رسميا ولأول مرة الدفاع عن النفس ضد الإرهاب ودون أن يشير إلى وقوع إعتداء مسلح مكتفيا باعتبارهذه الإعتداءات بمثابة تهديد للسلم والأمن العالمي ودون أن ينسبها لدولة بعينها.

---

1 نور الدين حشود :" الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة "، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد 05، 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 389.

2 القرارات رقم 13/68 و 13/73 الصادرين في 2001/09/12 و 2001/09/28 بخصوص حضر استخدام القوة.

3 محمود المراغي : نفس المرجع، ص 30.

استمرت هذه الحروب دون سقف زمني لإنهائها أو وصول أحد الطرفين على نصر حاسم فيها، و تحولت الحرب في أفغانستان إلى أزمة صاعدة إمتد تأثيرها إلى مناطق عديدة من العالم سواء آسيا أو خارجها، أن أخطر ما في الأزمة الأفغانية ،أنها تتشابك مع أزمات اخرى في المنطقة بعضها تاريخي كأزمة منطقة شبه القارة الهنديةأو أزمة العراق أو أزمة تخصيب اليورانيوم في إيران.[1]

لم تضع الولايات المتحدة الأمريكية في اعتباراتها أنها شنت حربها على أفغانستان دون دراسة لطبيعة المنطقة واعتمدت على قوتها في تحقيق النصر لذلك حدث لقواتها مثلما حدث مثلما حدث لبريطانيا و الإتحاد السوفياتي تقريبا و تصاعد الموقف لجعل الولايات المتحدة الأمريكية تشعر بتورط دائم و متصاعد، لوجود قواتها في أفغانستان مع ازدياد خسائرها البشرية حوالي 12قتيل2001، و430 قتيل عام 2010، ليتخطى إجمالي الخسائر البشرية في القوات الأمريكية في أفغانستان 1380 قتيل، ولقوات حلف الناتو 2200 قتيل بما فيهم قتلى أمريكيون. بدأ الشعب الأمريكي في التذمر من الحرب وبدأ التخوف من إعادة نفس السيناريو للإتحاد السوفياتي وخروجه من أفغانستان مقهورا عام 1989.[2]

بات الموقف مثيرا للقلق ليس لدى الدول التي تخوض غمار الحرب فحسب بل على الصعيد العالمي كله الذي يعاني من ظاهرة الإرهاب وذلك أن الحرب على الإرهاب لم تحقق أهدافها التي أعلنتها الإدارة الأمريكية عام 2001، بل إن الإرهاب زاد انتشاره وتحولت أفغانستان إلى دولة فاشلة تماما لا يعلم مصيرها[3].

ولعل من أبرز المشكلات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وهي تحاول معالجة مشكلة مابعد طالبان هي الإختلافات العرقية ،والقبلية ،والطائفية وارتباط ذلك بالدول المحيطة بأفغانستان وكذلك الهوية السياسية والإيديولوجية للزعامة الأفغانية المطروحة على الساحة وعلى هذا لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترتيب لقاء بين ممثلي المعارضة وبين الملك السابق ظاهر شاه أملا في عودته حيث أنه يمثل الشرعية للنظام، و لكن عودة الملك ظاهر شاه رغم

1 بوب ودوورد : المرجع السابق، ص 316.

2 عبد الله حازم : "رؤية وأبعاد الحرب الأمريكية الجديدة آسيا الوسطى"، مجلة الباحث، عدد 03، 2003، ص 97.

3 أكمل الدين إحساني أوغلي : العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد منظمة التعاون الإسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة مصر، 2013، ص 153.

الجهد الأمريكي لم تعترضها [1]عقبات عديدة داخلية و خارجية فالداخلية تكمن في التوازنات العرقية و الطائفية حيث أنها تلعب دورا لا يمكن الإستهانة به في تشكيل أي حكومة ووحدة وطنية فضلا عن أن شكل الحكومة وتوزيع الوزارات ستعترضه عقبات اذ يجب تمثيل البشتون في الإدارة الجديدة وهذا سيلاقي معارضة شديدة من تحالف الشمال، مما يهدد بإندلاع حرب أهلية، أما فيما يخص العقبات الخارجية فنقصد بها دول الجوار مثل باكستان الرافضة لعودة ظاهر شاه بسبب اتصالاته مع الهند أما إيران فتباينت في مواقفها مع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنهما يشتركان في رؤية مستقبلية لأفغانستان[2].

المبحث الثاني : مراحل التدخل الأمريكي في أفغانستان

المرحلة الاولى :

_ اعلان الحرب على الارهاب وغزو افغانستان والسيطرة عليها 2001 /2002

وهي أهم المراحل في بناء الأحداث وتطورها :

أ_ إنتشار القوات الأمريكية في أحد أهم المناطق الإستراتيجية في آسيا مثل غرب الصين وشمال غرب الهند، وجنوب دول آسيا الوسطى، التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي وفي شرق إيران ،وفي داخل باكستان إلى جانب إنتشار الأسطول الأمريكي في المحيط الهندي، وهذا الإنتشار أثار شكوك هذه الدول في النوايا الأمريكية مستقبلا بل سيشجع هذه الدول على العمل

1 نور الدين حشود : المرجع اللسابق، ص 390.

2 أكمل الدين احسان أوغلي : المرجع السابق، ص154.

لتوريط القوات الأمريكية العاملة في هذه المنطقة والسعي لعدم تمكينها من تحقيق أهدافها الإستراتيجية.[1]

ب _ فشل القوات الأمريكية على الرغم مما بذلته من جهود في القضاء على قادة تنظيم القاعدة وطالبان لهروبهم عبر المناطق الجبلية ومزاولة نشاطهم من هناك.

ج_ نجاح تنظيم القاعدة ونظام طالبان في المحافظة على كوادره بل وايجاد السبل لبناء كوادر جديدة مستغلا الاوضاع الاجتماعية البائسة الى جانب التحريض على الانتقام من قوى الاحتلال المعتدية التي عذبت واسرت واعتقلت الكثيرين خاصة في جوانتانامو.

د_ بلغت خسائر الولايات المتحدة الامريكية البشرية في هذه المرحلة 61 قتيل اما خسائر الشعب الافغاني فبالآلاف.[2]

المرحلة الثانية :

_ نقل الجهود الرئيسية في الحرب على الإرهاب من أفغانستان الى العراق 2002_2004:

وهي مرحلة أرادت فيها الولايات المتحدة الأمريكية توسيع مجالات الحرب على الإرهاب وبسط سيطرتها على أحد أهم المناطق الإستراتيجية في العالم وهي منطقة الشرق الأوسط الى جانب تحقيق مسار استراتيجية الهيمنة السريعة التي تحوي في ركائزها التخلص من الأنظمة المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية وتغييرها بأنظمة موالية لها لذلك كانت المحطة الثانية في الحرب على الإرهاب هي غزو العراق وإنهاء حكم الرئيس صدام حسين[3].

خرجت هذه المرحلة بنتائج هائلة منها :

1 صالح زهر الدين :المرجع السابق ص 10.

2 نفسه، ص 13.

3 وائل فيصل السعد : "دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001-2002"، دراسة مقدمة لاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 145.

1_ إهمال أفغانستان وعدم اتخاذ خطوات سريعة لإستغلال النصر في إعادة بناء أفغانستان والتوجه الى الإرتقاء بالمستوى الحضاري بل استمر العنف إتجاه الشعب وبدأت عناصر المقاومة في تجميع قواتها. [1]

2_ توزيع الجهود الأمريكية على جبهتين بالإضافة إلى جبهات أخرى فرعية مثل اليمن والصومال مما أدى الى إضعاف السيطرة الأمريكية[2].

3_ توفر مجالات جديدة لتنظيم القاعدة ضد القوات الأمريكية وظهور تنظيمات للقاعدة في بلاد الرافدين والجزيرة العربية.

4_ نجح نظام طالبان في النفاذ من خلال القبائل لينتشر في ربوع أفغانستان وإشاعة نظام اللا استقرار في المنطقة مما أدى الى تهديد المصالح الامريكية .

5_ لم يكن أمام الولايات المتحدة الأمريكية وبتصاعد المواقف سوى اشتراك حلف شمال الأطلسي في جهود الحرب على الإرهاب خاصة بعد تضاعف إجمالي للخسائر البشرية الامريكية 161 قتيل أمريكي و 39 قتيل من جنسيات أخرى.

المرحلة الثالثة : تنامي الأزمة وانتشار الإرهاب 2005_2007 :

وهو تطور طبيعي لأزمة استمرت سنوات دون حلول جذرية كانت فيها عدة عوامل مهمة لتصعيدها أهمها:

1_ يقين الادارة الامريكية بتأزم الموقف خاصة أن الرئيس بوش فاز بفترة رئاسة ثانية بنسبة ضئيلة جدا من الأصوات مع تدني شعبيته.

2_ تنامي أصوات المعارضة الدولية خاصة من القوى الفاعلة على مستوى العالم ضد استمرار الحرب على الإرهاب.[3]

1 طلعت رضوان : "أفغانستان في القرنين التاسع عشرو العشرين"، مقال منشور بتاريخ :2015/08/16 بالموقع الالكتروني : WWW.CIVEGUPT.ORG.

2 المرجع نفسه، ص 146.

3 صالح زهر الدين، المرجع السابق، ص 14.

3_ بروز قضايا أخرى أثرت على النظام العالمي الجديد (قضية دارفور وبرنامج الإيراني النووي وتصاعد المقاومة في أفغانستان والعراق).

4_ نجاح نظام طالبان وتنظيم القاعدة في مساحات واسعة من أفغانستان خاصة مناطق الريف في الجنوب والجنوب الغربي.

5_ دعم بعض القوى أفغانستان لاستنزاف القوات الأمريكية كإيران .

6_ تصاعد المواقف الأمنية في أفغانستان والعراق وتضاعف الخسائر الأمريكية، 314 أمريكي قتيل[1].

المرحلة الرابعة: محاولة الخروج من الأزمة بتنازلات أمريكية :

كان في هذه المرحلة عدة تغيرات دولية وإقليمية نذكر منها:

أ_ الإنتخابات الأمريكية التي انتهت بتولي الحزب الديمقراطي الحكم وتسليمه مسؤوليات الإدارة والأمن للحكومات المنتخبة سواء في العراق أو أفغانستان [2].

ب_ الأزمة الإقتصادية العالمية التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية 2007 ،ثم انتشرت في أرجاء العالم وكان الانفاق العسكري الأمريكي على الحروب عاملا رئيسيا في زيادة عجز الميزانية .

ج_ إحتواء البرنامج الرئاسي للرئيس أوباما بتغيير استراتيجية السياسة الأمريكية بايقاف أي صدامات مع الإسلام والدول الإسلامية وبإعلانه أن الحرب ضد تنظيم القاعدة أي في مجال الإرهاب .

د_ محاولة الولايات الأمريكية المتحدة تسليم الإدارة العراقية مسؤولية الأمن وإجراء إصلالحات في الداخل لإستقرار الأوضاع حتى يمكن سحب القوات الأمريكية وقوات الحلف الأطلسي من أفغانستان بدءا من منتصف عام 2011.

---

1 رأفت غنيمي الشيخ : أمريكا والعالم في التاريخ الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2006، ص267.

2 المرجع نفسه، ص 268.

المرحلة الخامسة : ضعف السياسة الأمريكية في احتواء الوضع الأفغاني : مما أسفر عن النتائج التالية:

1_ تصاعد الأزمة الأفغانية على نحو يصعب إيجاد حلول جذرية لها على المدى القريب .

2_ استقرار وضع تنظيم القاعدة كتنظيم معترف به في أرجاء العالم مع فشل الجهود في القضاء عليه.

3_ نجاح قيادات تنظيم القاعدة وطالبان في الإختفاء حتى الأن مع نقل النشاطات الرئيسية من أفغانستان الى مناطق اخرى.

4_ نجاح قيادات القاعدة في نشر الذعر في الكثير من مناطق العالم باستخدام الاعلام الإرهابي وإنذارات إعلامية.

ولعل الأسباب التي تعود إلى عدم قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على الحرب وحسمها يعود الى اختيار أفغانستان لتكون هدفا للحرب على الإرهاب دون دراسة جغرافية للمنطقة والتي تتطلب وجود حشود عسكرية ضخمة كما انها لم تدرس نقاط القوة والضعف التي أدت الى انسحاب الإتحاد السوفياتي بعد تكبده خسائر فادحة جسيمة بالإضافة الى الأزمة الاقتصادية التي زادت الطين بلة وادراك الولايات المتحدة الامريكية ان الانفاق العسكري على حروبها قد يؤثر تاثيرا سلبيا على اقتصادها بصفة عامة[1].

1 يوسف العاصي الطويل : أمريكا تاريخ من الغزو والإرهاب، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، ص 130.

#+

نتائج الصراع الروسي الامريكي في افغانستان

المبحث الاول : نتائج الصراع على أفغانستان

المبحث الثاني : نتائج الصراع على دول الجوار

المبحث الثالث : نتائج الصراع على الصعيد الدولي

تعد أفغانستان مصدرا للإزعاج لكل جيرانها في جنوب آسيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى لما يقارب ثلاثين عاما, مما أدى الصراع المحموم على السلطة في أفغانستان في فبراير 1979, وسقوط حكومة نجيب إلى الموالية لروسيا في أفريل 1992, لاشك أن ما يدور في أفغانستان من صراعات له آثار بالغة الخطورة على دول الجوار وخاصة إيران وباكستان وبدلا من أن تصبح أفغانستان جسرا على جمهوريات آسيا الوسطى ,فقد أصبحت عقبة تهدد باستدراج إيران وباكستان وطاجكستان ,في منافسة تخدم في النهاية مصالح لواردات الحرب المسيطرين على مناطق مختلفة من أفغانستان .[1]

إن الأهمية السياسية الجيواستراتيجية لأفغانستان قد امتدت لشمل أبعاد اقتصادية تهتم بها كل من الولايات المتحدة وروسيا اهتماما مباشرا هذا علاوة على الإهتمام الذي توليه دول أخرى ممتدة من كازاخستان إلى الهند وتزايدت أهميتها الإقليمية والدولية بعد أن ظهرت دول آسيا الوسطى الغنية بالمواد الخام وهي دول حبيسة جغرافيا ,ولهذا قد بدأت دول مثل باكستان وإيران والسعودية في الإندفاع للبحث عن موضع قدم لها في هذه الدول لغناها بالنفط والغاز الطبيعي. ومن الملاحظ أن الصراع الذي دارت رحاه فوق الأراضي الأفغانية له آثار سلبية على دول الحوار الإقليمي.[2]

يستطيع المدقق في الخريطة الأفغانية التعرف على الدول التي يمكن لها التأثير على مجريات الأمور وعلى الواقع السياسي السائدة في أفغانستان ومدى تأثير الأفغاني على أفغانستان ودول الجوار ولاسيما على الصراع المستوى الدولي.

1 عبد الناصر سرور : "الصراع الإستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوتي وتداعياته على دول المنطقة1991-2007"، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، 2009، المجلد 11، العدد 11، ص 80.

2 عبد الخالق عبد اله : "العالم المعاصر والصراعات الدولية"، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 133، 1978، ص 39.

المبحث الأول : نتائج الصراع على أفغانستان:

أفرز الصراع الروسي الأمريكي جملة من النتائج أو الآثار إنعكست سلبا على أفغانستان مما بين مدى تغلغل وعمق الصراع الأمريكي الروسي فيها والذي أخذ أشكالا متعددة اقتصاديا واستراتيجيا وأمنيا كما نجم عنه تداعيات انعكست على واقع أفغانستان بل ويستمر تأثيرها مستقبلا ومن ضمن الإنعكاسات مايلي :

أ / تقوية الفكر الإرهابي, فقد قامت الحرب الأمريكية على أفغانستان بناءا على هدف رئيسي وهو القضاء على جماعة طالبان التي اعتبرتها خطر حقيقي على المنطقة وبعد مضي ما يقارب 14 سنة من الإحتلال فإن واقع الأمر يشير أن الإرهاب وفكر التفكير قد ازداد وبشدة.

ب/ ارتفاع انتاج المواد المخدرة في أفغانستان إلى خمسة أضعاف كما كان عليه قبل الاحتلال فيما تضاعف عدد المستهلكين للمواد المخدرة من الأفغانيين إلى ضعفين.

ج / إنهيار الإقتصاد الأفغاني حيث كان يعاني من بعض المشاكل قبل الإحتلال فجاء الإحتلال ليدمر البنية الإقتصادية لهذا البلد ويقضي على بنيته الأساسية.[1]

د / العدد الكبير للضحايا والجرحى, نتيجة الإحتلال السوفياتي والأمريكي والذي خلق كارثة إنسانية لايزال الشعب الأفغاني يعاني منها حتى الآن.

و / اتخذت أمريكا من أفغانستان محطة وقاعدة لها للإنطلاق بمشروعها الشرق أوسطي الجديد والذي لم يحقق منه حتى الآن شعوبنا سوى الخراب والدمار فالشرارة الأولى انطلقت منها عمليات التكفير والتجريب على أيدي الجماعات التكفيرية في المنطقة إنما كانت نتيجة الإحتلال الأمريكي للمنطقة حيث هيأت الأرضية لولادة هذه الجماعات ومن ثم انتشارها في بلداننا نلاحظ أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ولدت حالة شعبية ساخطة أيقضت الأمة وأوجدت لديها ضرورة الإتحاد والتكاتف في سبيل مواجهة المحتل والنهوض لبناء دولة قوية وذلك لما اتضح لهم من حجم المؤامرة والمخطط الذي رسمته أمريكا للمنطقة وتبلورت

1 محمود المراعي : ترجمة شاكر ع الفتاح، سفر الموت من أفغانستان إلى العراق، وثائق الخارجية الأمريكية، ط1، دار الشروق القاهرة، 2003، ص 15.

فكرة الإدعاءات الأمريكية المتناقضة مع منهجيتها على أرض الواقع وهذا ما بلوره الحديث الإعلامي الذي تضخمه في وسائل إعلامها حول مبررات عدوانها على بلداننا على أفغانستان[1].

هـ / تفاقم الأزمة الأمنية وعدم الإستقرار مما جعل دول منطقة آسيا الوسطى تولي اهتماما بقضايا الأمن والسياسة على حساب قضايا التنمية والتعاون الإقتصادي الإقليمي المشترك، وإن تعاظم المشكلات والصراعات الداخلية وتزايد الضغوط المريكية على دول المنطقة بهدف تقليص علاقتها مع روسيا وإيران والصين وبالتالي إجبارها على الإنضمام للحرب الأمريكية على مايسمى بالإرهاب الأصولي.

كما أن ازدياد حجم الإرتباط العسكري والتسلحي بين الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول منطقة آسيا مما أدى إلى تبعيتها لواشنطن في قضايا التسلح والأمن.[2]

1 أمين شلبي : نظرات في العلاقات الدولية، عالم الكتب، نشر وتوزيع وطباعة، ط1، القاهرة، 2008، ص 120.

2 إيناس سعيد عبد الله : الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، 1945-1963، ط1، دار النشر أشوربا للكتاب، 2010، ص 195.

المبحث الثاني : نتائج الصراع على دول الجوار

كما قلنا سابقا أن أفغانستان دولة حبيسة جغرافيا مما انعكس بأثار كبيرة على علاقتها بدول الجوار يمكنها من تحقيق مصالحها الحيوية، من خلال خريطة أفغانستان يتضح أنه تحدها ست دول طاجكستان وتركمنستان وأوزبكستان شمالا والصين من الشرق وباكستان جنوبا وإيران غربا.

أ/ باكستان :

عملت الأوضاع الداخلية لباكستان على التأثير على حجم الدعم الأمريكي خاصة خلال فترة التدخل السوفياتي (عسكريا واقتصاديا) لباكستان، خاصة عند عدم الإتفاق على حجم المعونات ونوعية الدعم، حيث تعد باكستان من الدول العالم الثالث الفقيرة وإن كان حجم انفاقها العسكري خاصة النووي يعتبر أكبر من مواردها لذلك اعتمدت على المساعدات الإقتصادية والعسكرية الأمريكية[1].

تؤكد الأحداث أن بداية التقارب بين أفغانستان والإتحاد السوفياتي كان سبب مشكلة الحدود مع باكستان مما أدى إلى تدهور العلاقات بينهما نتيجة لعدم استجابة باكستان لأفغانستان في استرداد أراضيها مما دفع بها إلى طلب الدعم العسكري من الإتحاد السوفياتي لحل المشكلة ثم مالبث أن تحسنت العلاقات فور تولي محمد داود الحكم عام 1973 وفي أواخر عهد محمد داود كانت العناصر الشيوعية قد بدأت تتغلغل داخل نظام الحكم الأفغاني وأحكم سيطرته على معظم الإدارة الحكومية في أفغانستان وبدأت سلسلة الإعتقالات مما دفع بأعداد هائلة إلى اللجوء إلى باكستان بغية التخلص من عذاب نظام الحكم الأفغاني[2].

1 رأفت غنيمي الشيخ : "أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، الهرم، مصر، 2006، ص 267.

2 نفسه، ص 268.

شعرت باكستان بالخطر السوفياتي القادم من أفغانستان وأكثر ما خشيت منه هو محاولة الإتحاد السوفياتي تعقب اللاجئين أو المجاهدين داخل أراضيها بحجة ضرب معسكراتهم، وكذلك تخوفها من احتمال قيام الهند بعمليات عسكرية بحجة الرد على تحرشات باكستان في إقليم كشمير أكدت الأحداث أن كل الظروف لم تكن في صالح باكستان مما أدى بها إلى تحسين العلاقات مع الولايات الأمريكية المتحدة التي بدأت في وضع برنامج إقتصادي عسكري من أجل دعم القدرة القتالية للمجاهدين عن طريق باكستان لذا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الموقع الإستراتيجي لباكستان وقررت إعادة المساعدات مع مضاعفتها بالإضافة إلى المعونة العسكرية[1].

وعليه يمكن إجمال عدة عناصر مهمة كانت المحرك الأساسي لتوجيهات السياسة الخارجية في باكستان تجاه أفغانستان منها :

1- العمل على تلاقي حكومة بشتونية يطغى عليها الطابع العرقي والديني مما شكل خطرا على وحدة باكستان[2].

2- قيادة أفغانستان نحو خدمة هدفها الإستراتيجي الأساسي لمواجهة الهند في جنوب آسيا عن طريق العمل على ارتقاء حكومة أفغانية مرنة لدرجة يمكن لها أن تعطي باكستان عمقا استراتيجيا في صراعها مع الهند حول كشمير[3]، واستعمال أفغانستان كدرع خلفي لباكستان.

3- الإحتواء المزدوج الأفغان العرب ولتحقيق هذا جعل السعودية ودول الخليج تلقي مع المصور الأمريكي الباكستاني في دعم طالبان لمواجهة النفوذ الإيراني.

4- تهدف باكستان من وراء تدخلها في الصراع، الأفغاني إلى دعم مكانتها ونفوذها على صعيد العالم الإسلامي.

---

1 زيد الله عماد الدين : السياسة الخارجية تجاه أفغانستان، 2007/1979، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، ص 113.

2 هدى متكس والسيد صدفي عابدين، قضايا الأمن في آسيا، مركز الدراسات الأسيوية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 204، ص 186.

3 نفسه، 187.

5- فتح طريق تجاري بري عبر أفغانستان بدل من أن يصب الأمر في مصلحة عدوها الإيراني خاصة مع تفكك الإتحاد السوفياتي.[1]

وقد لعبت باكستان دورا نسبيافي تحويل طالبان إلى قوة عسكرية فعالة على الساحة الأفغانية من خلال جهودها للدعم والتدريب فوفرت الطائرات وقامت ببناء مطار قندهار واقامة شبكة اتصالات تلفونية لكن هذا الآخر لم يدم، حيث بدأت طالبان في إحراج باكستان وأصبحت عبئا ثقيلا عليها لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 الأمريكية ضد طالبان وتنظيم القاعدة بعد أن وضعت جهاز للمخابرات تحت تصرف القيادة الأمريكية التي يحتمل اختيار بن لادن فيها وبهذا تمكنت باكستان من بلورة وضعها على الساحة الأفغانية من جديد، حين قامت بإجراء محادثات بين الفصائل الأفغانية التي عقدت في مدينة بون الألمانية والتي تم بمقتضاها تشكيل حكومة أفغانستان المؤقتة[2].

ب/ إيـــران :

تتجاوز إيران أفغانستان من الغرب حيث تتأثر وبصورة مباشرة بتطورات الوضع في أفغانستان والصراع فيها لذلك فهي تدخل في مجال أمنها القومي والمصالح الحيوية لذلك احتلت أفغانستان وتحتل فيما عليها في الاستراتيجية الإيرانية الحاسية والمستقبلية مما فرض على إيران التعامل مع أي حكومة تسيطر على نظام الحكم في أفغانستان في محاولة لبث الأمن والإستقرار الذي يحتل صدارة أولويات السياسة الخارجية الإيرانية وهذا ما يهم إيران وهو استقرار الأوضاع في أفغانستان بقيام دولة إسلامية لاتشكل تهديدا لأمنها ولاتوفر لأعدائها فرصة في التدخل في شؤونها الداخلية وكان التطلع وبالأخص على تجنب صعود نظام سني متطرف في

1 السيد أمين شلبي : من الحرب إلى البحث عن نظام دولي جديد، مكتبة الأسرة، الهيئية المصرية العامة للكتاب، مصر، مصر، 2005، ص180.

2 نفسه، ص 181.

كابل ويكون مبعث للخوف لأن وجوده يعني لإيران عامل اختناق إيديولوجي للثورة الإسلامية الشيعية لا سيما مع تزايد التأثير السعودي مع تعزيز الوجود الباكستاني في أفغانستان[1].

تسعى السياسة الإيرانية إلى إحياء وبعث النفوذ الإيراني عن طريق اتباع سياسات نشطة برجماتية تسعى إلى ربط هذه المنطقة بسلسلة من المصالح الإقتصادية وتكوين كومنولث إسلامي تكون إيران هي مركز التأثير والنفوذ فيه حيث سعت الى خلق وجود فعلي في أفغانستان للمحافظة على مصالحها الحيوية على الرغم من أنها ربطتها بالمصالح الإيديولوجية والطائفية، فبدأت بتوسيع اتصالاتها في أفغانستان وبناء شبكة من العلاقات المتداخلة بالأطراف المختلفة في إطار يسمح بتأمين وضع الشيعة هنا، حيث طالبت إيران بـ 25% من مقاعد البرلمان الأفغاني للشيعة في أفغانستان.

حاولت إيران إيجاد سياسة متوازنة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي فعلى الرغم من إظهارها لأقصى درجات العداء للولايات المتحدة الأمريكية بسبب موقفها من الثورة وانجازات في تطوير علاقتها مع الإتجاد السوفياتي هذا هو الخط الذي انتهجته إيران في سياستها الخارجية ومن منظور المكسب والخسارة فإن التطورات على الساحة الأفغانية وسقوط حركة طالبان ومن ثم افتقاد باكستان إلى عمق استراتيجي مهم لها وغياب نظام فعال لها والانتصارات العسكرية التي حققها تحالف الشمال كلها تصب في مصلحة إيران[2].

ج/ الهند :

على الرغم من أن موقف الهند المعلن حول الصراع الأفغاني ينطلق من ضرورة عدم التدخل في شؤون أفغانستان الداخلية ودعم خطط الأمم المتحدة لإحلال السلام وهذا ما يتفق

1 نور الدين حشود : "الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة 1990-2012"، دفاتر السياسة والقانون، العدد 9، 2013، ص 384.

2 محمد كمال : القضية الأفغانية وانعكاساتها على المن الأسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، 2002، ص 02.

وتطلعاتها المستقبلية والتعديات التي تواجهها وتتحصر الدوافع الهندية من وراء تدخلها غير المعلن في الصراع الأفغاني في إطار علاقاتها التنافسية مع باكستان وممكن توضيح هذا :

1- الرغبة في استمرار الصراع الداخلي في أفغانستان لإنهاك القدرة العسكرية والإقتصادية لباكستان.

2- العمل على تجنب ارتقاء نظام اسلامي أصولي في أفغانستان يمكنه من أن تستغله باكستان كعمق استراتيجي لها في صراعها حول كشمير[1].

3- تأمين مصالحها الإقتصادية في آسيا الوسطى والتي تعد بالنسبة لها مجالا حيويا وتجاريا وهو ما يتطلب نظام حكم أفغاني موالي لنيودلهي.

اتخذت الهند موقفا مناوئا للأطراف الداعمة لباكستان والتي اتهمتها الهند بتقديم الدعم العسكري لعناصر المقاومة الإسلامية في كشمير وبذلك قامت بتأييد حكومة برهان الدين الرباني والجبهة المتحدة لإنقاذ أفغانستان وقدمت لها الدعم العسكري وأصبح احتواء حركة طالبان هدفا عاما لنيودلهي ودول أخرى اقليمية[2].

وعليه يمكن أن نستنتج نتائج الصراع على دول الجوار في عدة عناصر نذكر منها :

1- تدفق السلاح والمخدرات إلى باكستان بما يهدد الأمن والنظام العام[3].

2- تدفق اللاجئين الأفغان على الأراضي الباكستانية وخاصة في المناطق المتاخمة للحدود بين البلدين وهو ما عرض التوازن العرفي في باكستان إلى التهديد.

3- تشجييع عناصر التطرف الإسلامي في باكستان وإثارة التوترات بين السنة والشيعة.

4- دخول بعض المجاهدين الأفغان إلى كشمير ومساعدتهم لقوات المعارضة الكشميرية ضد الهند.

---

1 يوسف العاص الطويل : أمريكا تاريخ من الغزو والإرهاب، ط1، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 190.

2 نفسه، ص 191.

3 عبد اله أبو هلالة : "الأفغان ضحايا الصراع بين القوات الدولية وطالبان"، موقع بي بي سي، أفغانستان، 2011.

5- تهديد القيم العلمانية في الهند قد شجعت الأصولية الإسلامية المتطرفة التي تتبناها طالبان على ظهور أصولية هندسية متطرفة في الهند بحجة أنها ضرورية لمنع ظهور اتجاهات متطرفة لدى مسلمي الهند على غرار ماهو موجود في أفغانستان.

6- إعاقة كل من الهند وباكستان عن إقامة علاقات تجارية قوية مع دول آسيا الوسطى.

7- اختيار ايران تأييد الجماعات الأفغانية غير المنفقة في الرأي مع باكستان باعتبار أن ايران وقت الإتحاد السوفياتي لأفغانستان لم تكن مثل باكستان ضالعة من أنشطة دعم المجاهدين المدعومة من قبل أجهزة المخابرات الأمريكية والباكستانية[1].

8- إثارة مخاوف إيران من خطر انقسام أفغانستان لو استمر التمييز ضد الجماعات الشيعية في أفغانستان.

9- انقسام شديد من دول الجوار حول مؤيد ومعارض للتدخل الأمريكي في أفغانستان كل حسب مصالحه.

المبحث الثالث : نتائج الصراع على الصعيد الدولي

أفرز الصراع الروسي الأمريكي على أفغانستان جملة من التغيرات الدولية ارتبطت بالاحتلال السوفياتي لأفغانستان وفي ظل هذه المتغيرات الدولية تم توظيف بيئة الحرب الأفغانية من قبل مختلف الأطراف بداية من الولايات المتحدة التي سعت إلى توظيف الجهاد الأفغاني لأجل إستنزاف القوى السوفياتية وتحويل أفغانستان إلى مستنقع يغرق فيه عسكريا و سياسيا وماديا كما حدث مع الأمريكيين في **الفيتنام** ، أما الأنظمة العربية والإسلامية فقد سعت إلى توظيف هذا التوجه إلى الحصول على مصدر للشرعية الإسلامية وأكثر من تلك الجماعات التي تنازعها شرعيتها وأيضا الخوف من المد الشيوعي نحوها وما يشكله من خطر

1 أميمة جعفر عمر :"السياسة الخارجية الأمريكية مابعد الحادي عشر من سبتمبر حالة دراسة، التدخل الأمريكي في أفغانستان"، مذكرة مفدمة لنيل درجة الماجيستر في العلاقات الدولية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، تخصص علوم سياسية، جامعة الخرطوم، 2005، ص.

على أنظمتها فمن المنطلق بدأت هذه الحكومات في السماح بحركة تطوع منظمة وفردية من جانب مواطنها سواء للقتال أو للدعم في أفغانستان[1].

بعد الإنسحاب السوفياتي من أفغانستان وظهور حركة طالبان وبالرغم من توافق والتقاء مصالح الأطراف المختلفة في البداية إلا أنها افترقت وتنافرت بعد الإنسحاب مما أدى إلى ترسيخ ظاهرة الأصولية الإسلامية الدولية، حيث لم يعط صانعوا القرار في واشنطن قضية المتطوعين من العرب والمسلمين حقها من الاهتمام وقد شهدت بداية التسعينيات من القرن العشرين الكثير من الإضطرابات والصراعات التي استندت إلى أسس ايديولوجية اسلامية، حيث كان أثر انهزام الاتحاد السوفياتي على يد المقاومة الأفغانية تأثيره الواضح في انتشار خطر الجهاد بأشكاله وأهدافه في بقاع إسلامية كثيرة منها جمهوريات جنوب آسيا، البوسنة وكوسوفو بالإضافة إلى تصاعد العنف في بعض الدوال العربية كالجزائر، مصر وتونس وبعض العواصم الأوروبية، وبتزايد قوة وخطورة الجماعات الإسلامية المتطرفة في مناطق مختلفة من العالم ضد المصالح الأمريكية أدى ذلك إلى بروز مشهد يمكن أن يستشف منه وفقا لإدراك الأمريكي أن نظرية صدام الحضارات باتت في طريقها إلى التطبيق الواقعي بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، لذلك اعتبرت الولايات الأمريكية المتحدة أن الخطرالأحمر الذي ساد في الأوساط السياسية والعسكرية والثقافية الأمريكية في فترة الحرب الباردة (إشارة إلى الإتحاد السوفياتي) قد استبدل به الخطر الأخضر (الأصولية الإسلامية)[2].

وعليه يمكننا القول أنه وبسقوط الإتحاد السوفياتي أحدث متغيرات عديد على مستوى القوى المهنية على المسرح الدولي وأضحت المنطقة مسرحا ساخنا لسباق قوى دولية دولية عديدة خاصة بعد الوجود الأطلسي في المنطقة وتضارب مصالح الدول في هذا الوجود الذي يعتبر نقطة وثوب إلى بحر قزوين ومصادر الطاقة فيه فضلا أن أفغانستان هي قاعدة خلفية

1 نادية محمود مصطفى : "الهجمات على أمريكا ومستقبل العالم"، مركز الحضارة للدراسات السياسية، جامعة العدد 15/9، 2001، ص 01.

2 مصطفى العلوي :" السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام العالمي" مجلة السياسة الدولية، العدد 153، 2003، ص69.

للوجود والسيطرة على الخليج العربي كذلك لكن هذا لا يبلغ تمايزات المصالح بين الدوال الغربية وبعضها لبعض فالولايات المتحدة الأمريكية تحاول من خلال السيطرة على أفغانستان تكريس قوتها القائدة للعالم الغربي لا لتحقيق مصالح الدول الأخرى وفي المعركة حول إيران وفي الصراع على نفط بحر قزوين[1].

وعلى الصعيد الروسي ترى أن إطاحة طالبان في صالحها لتحميلها الحركة الإسلامية أبعاد مايجري في دول أخرى كالشيشان...[2] , كما أنها تخشى من تنامي الحركة الإسلامية في البلاد التي خرجت من تحت عباءة الإتحاد السوفياتي السابق المجاورة لأفغاستان والتي تعدها فناء أمتها القومي كما ترى روسيا في أضعاف الو.م.أ والأطلسي خلال الحرب الجارية في أفغانستان أمرا يصب في مصلحتها المباشرة والإستراتيجية إذ هي تعتبر أن اقتراب الحلف من حدودها ومجال أمنها القومي وإطلالته على بحر قزوين هو أمر خطير استراتيجي عليها[3].

من خلال ما سبق يتضح أن المصالح الإستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا تجاه آسيا خاصة أفغانستان غالبا ما تعارضت مع بعضها البعض وهذا يندرج في سياق صراع القوى العظمى وتمثل حلقة من حلقات الصراع التاريخي[4], وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا في تخطي دور الأمم المتحدة, وأقامت تحالفا داعما لهجومها على أفغانستان وشملت التحالفات معظم دول العالم تحت الضغط الأمريكي وذلك حفاظا على مصالحها، وإذا كان هناك عدم تحمس ففي كثير من الدول حيث قامت هذه الأخيرة (الو.م.أ) بتنظيم نفسها للقيام

1 اسماعيل الشطي : "تحديات استراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول"، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 283، 2002، ص 44.

2 حياة مامنية وبشرى شعبان : السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللعلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة قالمة، 2013-2014، ص 48.

3 نفسه، ص 46.

4 نصيرة تامي : المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الجزائر 03، قسم العلوم السياسية قسم الإعلام والإتصال ، ص 283.

بدور المنظم للعالم والقائد له مما أدى إلى وجود معارضة في كثير من مناطق العالم فقد كانت أحداث 11 سبتمبر نقطة فاصلة في تحدي نفوذ وهيمنة الو.م.أ وتعرضها لهجوم وفي عقر دارها مما شكل إهتزازا لمكانتها كدولة عظمى وانغماسها في القضايا الدولية[1].

1 فهيمي هويدي : طالبان جند الله في المعركة الغلط، دار الشروق، ط3، مصر، 2006، ص 106.

خَاتِمَـــة

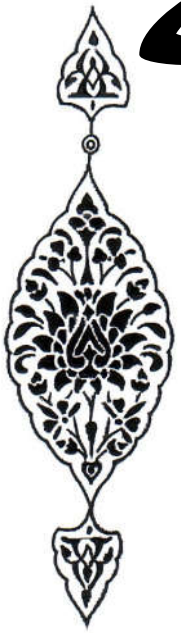

خاتمة:

شكلت أفغانستان على مر تاريخها محطة فاصلة في عمليات الصراع، بين قوى النفوذ، و السيطرة و التسلط في العالم هذا ما دفع بالرحالة الإيطالي ماركو بولو إلى وصف أفغانستان، بأنها "سقف العالم"، و أيضا قام بوصفها الكاتب العربي الكبير محمد حسنين هيكل قائلا : " بأن أفغانستان بلد معتقل في موقعه و معتقل في تاريخه", وهذا ما كان فعلا فقد كانت جسرا مرصوفا، و مهيأ غشيت عليه الفتن وتتحرك فيه المؤامرات سواء إقليمية أو دولية في سياق صراع القوى العظمى حيث تعارضت المصالح الإستراتيجية، و تصادمت فيما بينها، وهو حلقة من حلقات الصراع التاريخي بين القوى الكبرى, تجاه المناطق الحيوية في العالم فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغة استراتيجية قوامها مواجهة تمدد النفوذ الشيوعي في المنطقة.

ومنه نلاحظ أن بوصلة الصراع انحرفت إلى كفة الولايات المتحدة الأمريكية، بانسحاب الإتحاد السوفياتي و انهياره لتبقى الولايات المتحدة الأمريكية في المواجهة، و أثبتت الأحداث أن المشكلة الأفغانية وما شهدته من تدخلات خارجية، لن يكون بالمقدور وضع حد لها، في ظل الظروف الراهنة.

إذا من خلال دراستنا تبين لنا أن الصراع في أفغانستان، هو صراع المصالح بين الدول الكبرى خدمة لأهدافها وبسط نفوذها على منطقة أفغانستان وآسيا الوسطى ككل، مما أوجد انعكاسات و آثارا سلبية على المستوى المحلي و إقليمي و الدولي.

و في الأخير نستطيع القول أن نتائج الصراع الروسي الأمريكي قد تفاوتت وفقا لمواقف الدول المجاورة، و المواقف الدولية من الشأن الأفغاني، و مدى قربها من مركز الصراع و بؤر التوتر، لتبقى القضية على طاولة الصراع في انتظار الحلول .

المصادر
و
المراجع

الـــمـلاحـق

الملحق 1 : خريطةأفغانستان/ التقسيمالإداري

الموقع الالكتروني :

Aid and Conflict in Afghanistan, Crisis Group Asia Report ,N°210,4 August 2011. 07/03/2016. 10.18د

الملحق 2 : توزع القوات الأجنبية في أفغانستان

المصدر :

Aid and Conflict in Afghanistan, Crisis Group Asia Report ,N°210,4 August 2011.07/03/2016 10.18د

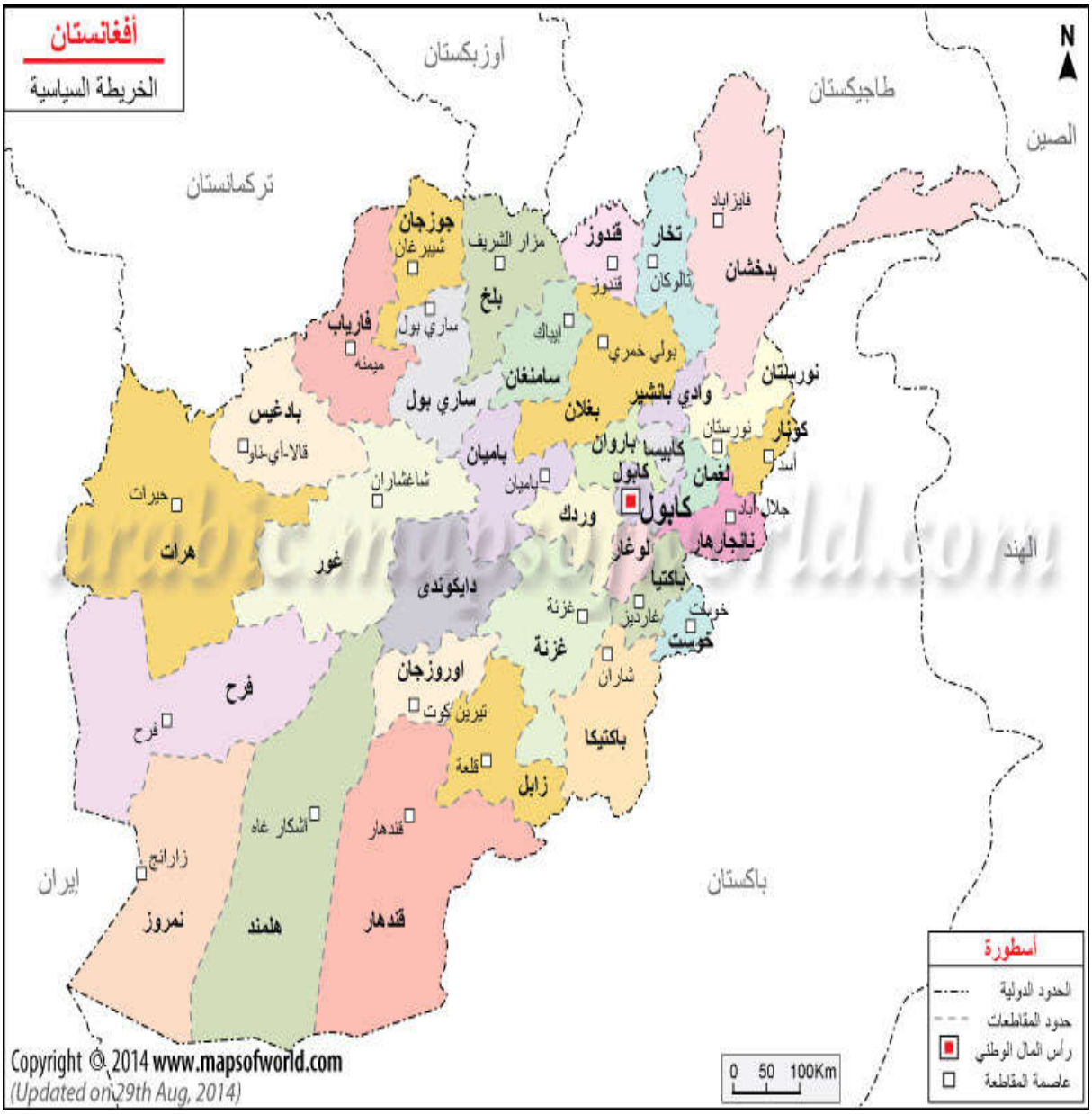

الملحق 3 : الخريطة السياسية لأفغانستان

الموقع الالكتروني :

www.mapsofword.com 29/08/2014. 20/03/2016. 11.32د

الفهارس

فهرس الاعلام

-أ-	-ر-
أمان الله خان، ص 12- أمين، ص 17- أسامة بن لادن، ص 22، 28،29 ،30، 44،أوباما،ص37	ريجان، ص29
-ب-	-ص-
بابل كارميل، ص 13، 18 - بابراككارمل، ص14- بافلونسكس، ص 17 - بوش الإبن، ص 24 - برهان الدين الرباني، ص 27 - بوش الاب، ص29	صدام حسين،ص35
-ج-	-م-
جيرار ساليان، ص 10	محمد داود خان ص 7، 42 - مير خيبر، ص13 - مولولي محمد محمدي، ص19
-ح-	-ع-
حبيب الله خان، ص 12، 26- حفيظ الله أمين، ص14،13	عبد رب الرسول السياف،ص 26
-ت-	-ن -
ترقي، ص 14	نجيب الله، ص 10، 19، 28،39 - نادر شاه، ص 12
-ظ-	-ق-
ظاهر شاه، ص 12 ،32 -	قلب الدين حكمتيار، ص26، 27

الفهرس	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصـــل الاول :التدخل السوفياتي في افغانستان	
المبحث الاول : أسباب وأهداف التدخل السوفياتي.	08
المبحث الثاني : مراحل التدخل السوفياتي في أفغانستان.	12
الفصـــل الثاني : التدخل الامريكي في افغانستان	
المبحث الاول : أسباب وأهداف التدخل الامريكي.	22
المبحث الثاني : مراحل التدخل الأمريكي في أفغانستان .	26
الفصـــل الثالث : نتائج الصراع الروسي الامريكي في افغانستان	
المبحث الاول : نتائج الصراع على أفغانستان	40
المبحث الثاني : نتائج الصراع على دول الجوار	42
المبحث الثالث : نتائج الصراع على الصعيد الدولي	47
خاتمة	51
قائمة المصادر والمراجع	53
الملاحق	60
فهرس الأعلام	64
فهرس المحتوى	65

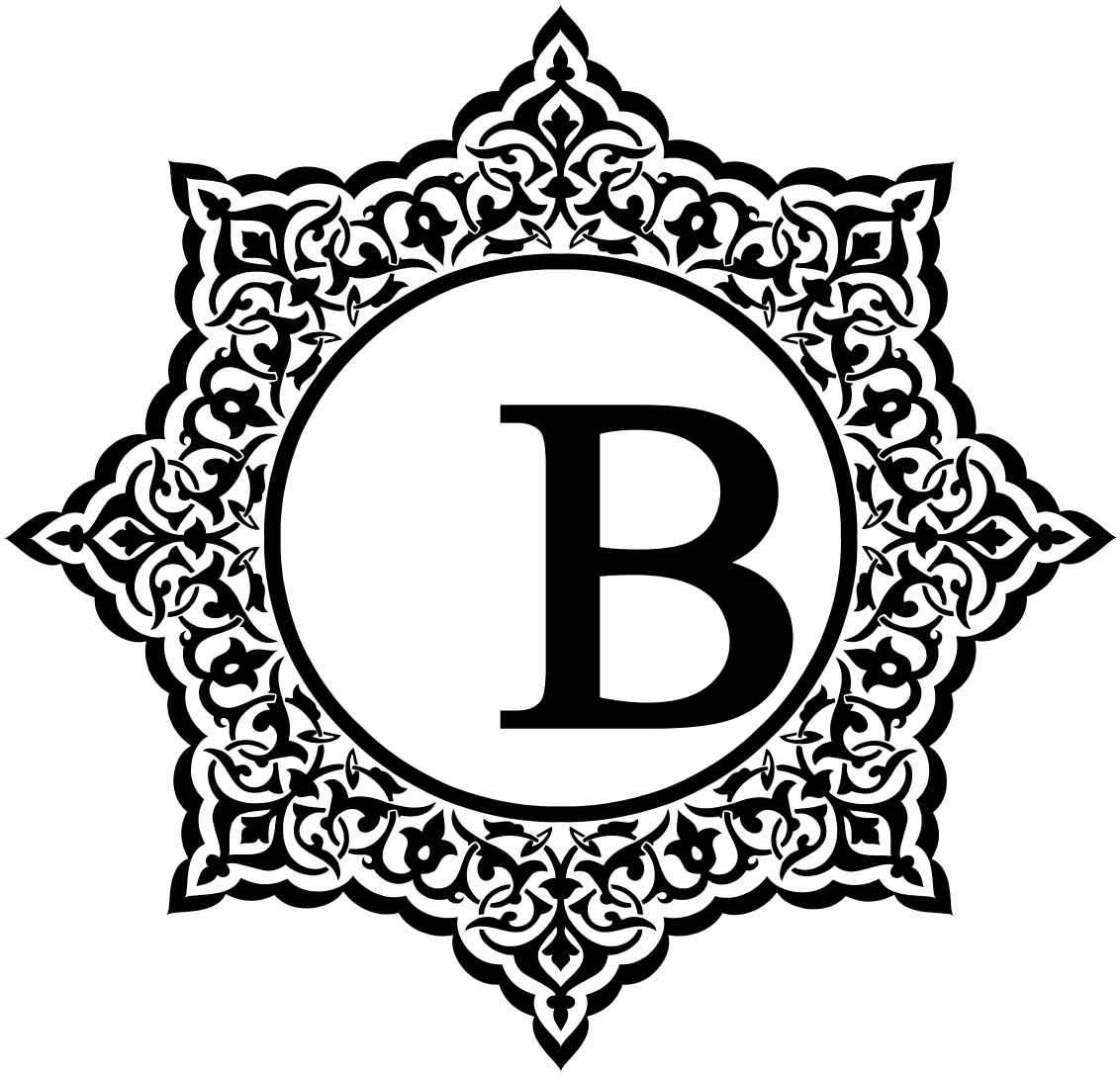
B

تم بحمد الله